جامعة الكيب الغربي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

شعبة اللغات الأجنبية / اللغة العربية

بحث مقدم جزء من متطلبات نيل شهادة الماجيستير، بعنوان:

التنوع والتعددية الثقافية بين العولمة وعالمية الرسالة الإسلامية دراسة في مؤسسات الخطاب الكوني الإسلامي في عالم متعدد ومتنوع

رقم الطالب: 3774583

اسم الطالب: أحمد شتا

المشرف: د. المصطفي السعيدي

السنة الأكاديمية: 2022 م

https://etd.uwc.ac.za/

بسم الله الرحمن الرحيم

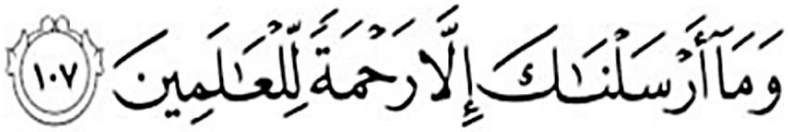

And We have not sent you, [O Muhammad],
except as a mercy to the worlds.

Qur'an
(21:107)

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أسرتي، الذين كانوا دائما عونا لي على الشدة،

اللهم اجمعنا على طاعتك، اللهم آمين.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

شكر وتقدير

أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى مشرفي، الذي بذل معي كل الجهد، وصبر على أخطائي، وعلمني، وله الفضل في إخراج هذه الدراسة على هذا النحو، السيد الدكتور المصطفي السعيدي، اللهم أخلف عليه وأتم عليه فضلك ونعمتك، اللهم آمين.

كما أشكر السادة لجنة المناقشة والحكم، على مشاركتهم البناءة والقيمة، والتي تعد إضافة عظيمة للدراسة، ووسام على صدري أفتخر به.

ولا أنسى شكر كل من عاونوني في الكتابة والمراجعة والتنسيق، بدونهم لم أستطع تقديم الدراسة على هذا النحو.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

المستخلص

يشير مفهوم العولمة الى تحويل العالم إلى نسق آحادي شامل لجميع من يعيش فيه، وتوحيد أنشطة الشعوب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات، والجنسيات والأعراق.

تبرز مشكلة العولمة من منطلق هذه الدلالة، في مقابل حقائق واقع التعدد والتنوع التي تظهره البشرية، فالأعراق متنوعة، والثقافات متعددة، والأديان مختلفة، والأهواء متباينة، بحيث يكاد يكون من المستحيل إزالة كل هذه التباينات والاختلافات التي ترسم لوحة الحياة الإنسانية في أي لحظة من لحظات التاريخ، التي من المستحيل تحويلها الى لون واحد، أو شكل واحد ،أو ثقافة واحدة ،أو لغة واحدة، ثم ما الداعي الى اختزال تباينات العالم الى نمط واحد، وما الذي يمكن أن يبرر هكذا اتجاه أو نظرية.

يسعى الباحث من خلال هذا البحث أن يطرح هذه الإشكاليات وغيرها من قبل مفكري وحكماء الأمم والشعوب في موضع الدفاع عن هوياتها وخصوصياتها، بما في ذلك الأمة العربية والإسلامية، لاسيما وأن هناك شبه إجماع فكري بين مختلف المشارب والاتجاهات الفكرية والسياسية على أن العولمة، بالموجهات الرئيسية التي تحركها اليوم، لا تتضمن أي جديد، بل هي شكل من الاستعمار لا تختلف في أهدافها عن أهداف الموجات الاستعمارية السابقة (غليون، 2005 : 2).

وبناء عليه، فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي إلى مناقشة طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة (التنوع، التعددية الثقافية،

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

العولمة، وعالمية الرسالة الإسلامية) ودور مؤسسات الخطاب الإسلامي في خدمة عالمية الرسالة الإسلامية في ظل العولمة.

الكلمات المفتاحية: العولمة، العالمية، التنوع الثقافي، التعددية الثقافية، الرسالة الإسلامية، الخطاب الإسلامي، التحديات، القرآن الكريم، الهوية، التراث، الامة، الحضارة.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

قائمة المحتويات

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 2

التمهيد 2

أهمية الدراسة 3

إشكالية الدراسة 5

أسئلة الدراسة 7

أهداف الدراسة 8

منهجية الدراسة 9

الإطار النظري 10

الدراسات السابقة 11

الفصل الثاني: التنوع والتعددية الثقافية 20

مقدمة 20

أولا: مفهوم وماهية التنوع والتعددية الثقافية 21

ثانيا: أشكال التعددية الثقافية 24

ثالثا: فوائد التعددية الثقافية 27

رابعا: أساليب إدارة التعددية الثقافية 29

الفصل الثالث: العولمة والعالمية 32

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

مقدمة 32
أولا: مفهوم العولمة 32
ثانيا: الفروق بين العولمة والعالمية 35
ثالثا: نشأة العولمة وتطورها التاريخي 36
رابعا: أسباب المؤيدين والمعارضين للعولمة 45
الفصل الرابع: عالمية الرسالة الإسلامية 54
مقدمة 54
أولا: النماذج السائدة للعولمة 55
ثانيا: نموذج عالمية الرسالة الإسلامية 57
ثالثا: مقارنة بين نموذج العولمة ونموذج عالمية الرسالة الإسلامية 59
الفصل الخامس: مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة 61
الفصل الخامس: مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة 62
مقدمة 62
التحديات التي تواجهها مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة 63
الاستنتاجات والتوصيات 65
المراجع 67
مقالات عربية 67
مقالات أجنبية 72

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

مواقع الإنترنت 73

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

قائمة الجداول

جدول رقم (1) مقارنة بين نموذج الصراع ونموذج التوازن 26

قائمة الأشكال

شكل رقم (1) مستويات التعددية الثقافية 25

شكل رقم (2) الاستجابات المختلفة اتجاه التنوع الثقافي 29

شكل رقم (3) أهداف العولمة 56

شكل رقم (4) آليات العولمة 57

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

التمهيد

يعتبر مفهوم "العولمة" من أهم المفاهيم الجديدة لهذا القرن، حيث نجد هذا المفهوم الجديد يفرض نفسه على الحياة المعاصرة في شتى مناحيها، الفكرية، والعلمية، والسياسية، والاقتصادية والثقافية، والإعلامية، والتربوية، وغيرها؛ لكنها تستهدف بالدرجة الأولى ثقافة الأمم، لاسيما الهوية الدينية. في إطار استهدافها للدين، لم تقتصر على دين معين أو عقيدة دينية مقصودة، وإنما نجدها تشمل جميع الأديان مما يسبب فراغا روحيا، فشكلت علاقة مع الأديان لاشتراكها معها في العالمية من جهة ولتأثيرها على الأديان من جهة أخرى. وهو الأمر الذي يدفعنا إلى كشف واقع هذه الأديان في ظل تحديات العولمة، فلم يسلم أي دين من تحديات هذه الأخيرة، حيث ساهمت في ظهور مجموعة من المفاهيم الجديدة والمعاصرة، ونتيجة لذلك الاصطدام الذي حصل بينهما، تشكلت علاقة جديدة بينهما، غير أن هذه العلاقة لم تثبت على شكل واحد. إذ نجدها أحيانا علاقة توافق، فهي بمختلف وسائلها ساهمت في خدمة بعض الأديان، وهناك علاقة تنافر، حيث أنها كرست من خلال وسائلها أيضا لهدم أديان أحيانا وأسست للتيارات المناهضة للدين كالتيارات العلمانية (زهرة، 2018 : 115).

إن مصطلح العولمة لم يكن موجودا، سواء في الاقتصاد، أو السياسة، أو الثقافة منذ عدة سنوات، وإنما كانت بدايته في إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب النظام العالمي الجديد، والذي مهد لمصطلح العولمة. هذا النظام الذي قهر شعوب العالم

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

الثالث وخاصة العالم الإسلامي. هذا ونجد أن العولمة تتفق في مضمونها ومفهومها مع مصطلح النظام العالمي الجديد، وتجدر الإشارة إلى أن القواميس اللغوية العربية والإنجليزية لا تجد مقابل لهذا المصطلح، وذلك لحداثته. (عبدالصمد وسليمان، 2020 : 167).

وبرغم التحديات والمخاطر التي تفرضها العولمة على الهوية الوطنية والخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية عامة، إلا أنها ليست قدرا محتوما، بل يمكن التأقلم معها والتخفيف من وطأتها، عن طريق اعتماد أسلوب يجمع ما بين الانفتاح على العالم والاستفادة مما يقدمه دون التنكر للأصل، وذلك بالرجوع إلى التراث الثقافي إحياء وتطويرا، والذي تتأسس عليه الهوية الوطنية لهذه الأمم والمجتمعات، لأنه لا سبيل إلى ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية للفرد زمن العولمة دون الوعي بأهمية دور التراث في إحداث ذلك، فمن بين الضمانات التي تمكن المجتمعات من الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية هي إحياءها لتراثها وتطويره بما ينسجم مع متطلبات العصر، إذ لا هوية دون تراث، ولا تراث دون وعي وإحياء وتطوير (سليماني، 2021 : 40-52).

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

أهمية الدراسة

بدأت الألفية الجديدة مع تغلغل العولمة كأفكار وسياسات ونظم معرفية ومؤسسات كونية؛ ولذا كان من الطبيعي أن تكون قضية العولمة من أولى القضايا التي اهتم بدراستها وتعقب آثارها على دراسة العلوم السياسية (حماده، 2021 : 176).

https://etd.uwc.ac.za/

وتكمن أهمية اختيار الموضوع في اعتبار أن العولمة من أهم القضايا المعاصرة التي تمس حياة الإنسان، حيث امتد تأثيرها ليشمل مجالات واسعة جدا، وقد تحدق المخاطر الناجمة عن ذلك بمعتقداتنا ومبادئنا وقيمنا الدينية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم (أبو عزة، 2022 : 2).

لذلك، فإن العولمة وتعددية الثقافات وموقف الإسلام منهما هي موضوعات حرية بالدراسة والتحليل المستفيض، حيث يعد من الأولويات التي ينبغي منحها الاهتمام اللازم بما يحقق الانفتاح على العالم والتعاون معه مع الحفاظ على الهوية والقيم الإسلامية التي هي في الأصل رسالة عالمية تخاطب كل زمان ومكان.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها كذلك من قيمة إدارة التنوع والتعدد الثقافي والقدرات الجبارة لهذا التنوع ومساهمته في البناء والتطوير إذا ما أحسن استغلاله، علاوة على ذلك تكمن أهمية العولمة الثقافية وقدرتها على إزالة الفوارق وإذابة الحواجز بين المجتمعات، مما يجعل العالم كله كما لو كان قرية صغيرة يعرف كل فرد فيها الآخر ويتعاون ويتواصل معه بدون عناء أو مشقة، وكيف يمكن توظيف هذا الأمر لخدمة مفهوم عالمية الرسالة الإسلامية. كما أن هناك عامل آخر لا يقل أهمية في هذه الدراسة يتضح من خلال ما تعكسه اليوم مجريات الواقع، والتطورات المتسارعة والمتلاحقة على مختلف الميادين والأصعدة، سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية والسياسية بين مكونات وعناصر الأمة العربية والإسلامية في نماذجها الفكرية والثقافية، وكذا في تقاطعات هذه العلاقات على مستوى علاقة الأمة ككل بالأمم والشعوب الأخرى، وعلاقتها بالغرب على وجه التحديد، في ظل تداعيات وإرهاصات كل العوامل التي

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

رافقت العولمة ذاتها، والتي تبرز في أفضل مثال لها اليوم فيما يسمى بـ "التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب".

ومن أجل هذه الضرورة الملحة كانت رغبتنا أكيدة في تناول هذه الدراسة التي نهدف من خلال إنجازها تحليل متغيراتها الأساسية (التنوع والتعددية الثقافية، العولمة، وعالمية الرسالة الإسلامية) لتحقيق فهم أكثر عمقا لماهيتها وطبيعة العلاقات فيما بينها.

هذا، وبالإضافة الى جوانب أخرى سوف يتعرض لها البحث بالتفصيل في مواقعها المناسبة، تأتي أهمية البحث من الناحية العملية، والتي يتوقع أن يحظى بها من قبل المؤسسات والمراكز الفكرية والبحثية والتعليمية، وبالنسبة للمهتمين والباحثين والقراء على العموم، إذ يتوقع أن يشكل هذا البحث رافداً جديداً وإضافة علمية وعملية للمكتبات العربية والإسلامية، وسائر مواقع التناول الفكري.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

إشكالية الدراسة

لم يستعمل مصطلح التعددية الثقافية لوصف مجتمع متنوع ثقافيا فحسب، لكنه يشير الى نوع السياسة التي تهدف إلى حماية هذا التنوع الثقافي أيضاً. فعلى الرغم من أن التعددية الثقافية ظاهرة لها تاريخ طويل، وقد كانت هناك بلدان عديدة اعتمدت سياسات التعددية كالإمبراطورية العثمانية، لكن لم تزدهر الدراسة المنهجية للتعددية الثقافية في الفلسفة الاَ في نهاية القرن العشرين، عندما بدأت تلقى اهتماما خاصا من قبل الفلاسفة الليبراليين. وكان دور الفلاسفة الكنديين بالتحديد كبيراً في ذلك، لكنه أصبح

https://etd.uwc.ac.za/

موضوعاً شائعا في الفلسفة المعاصرة في القرن الحادي والعشرين (العبودي، ترجمة عن رودريغس، 2022 : 2).

وفي ظل تأثير العولمة على سرعة انتشار الأفكار، ومع كون الرسالة الإسلامية رسالة عالمية للناس كافة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ – 28)، قد يبدو للبعض أن الإسلام يتضمن مشروعا شبيهاً بمشروع العولمة نظرا لعالمية رسالته كما صورها القرآن نفسه. والحقيقة أن هناك فرقا جوهريا بينهما، فالعولمة تهدف إلى تحويل العالم إلى مجتمع واحد في الثقافة والفكر والتعليم والذوق وغير ذلك، أي أنها تسعى إلى إجبار العالم على نوع واحد من الحياة، وهذا أمر مناقض للفطرة البشرية التي خلق عليها الناس "شعوبا وقبائل." فالإسلام يحترم الهويات والخصوصيات وينبذ الإكراه أيا كان نوعه، إذ يقوم المشروع الإسلامي على الاعتراف الأولي بالتنوع والاختلاف الثقافي واللغوي، وحتى الدين لا يفرض بالقوة إنما بالإقناع. فثمة فرق واضح بين العولمة وعالمية الإسلام (العشي، 2008 : 2). وهو الأمر الذي أشار إليه القرآن ﴿لا إكراه في الدين ... ﴾ (البقرة – آية 256)، إذ لا إكراه في الدين لعدم الإكراه عليه، بمعنى أن ليس لله حاجة في إكراه الناس على دين الإسلام.

من هذا المنطلق يمكن صياغة مشكلة الدراسة على نحو من السؤال التالي:

في مقابل نموذج الهيمنة الأحادية الذي ظهرت به العولمة متجسدا في مؤسساتها وتوجهاتها الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية والثقافية إزاء واقع وقوانين التنوع

https://etd.uwc.ac.za/

والتعددية الثقافية بين الأمم والشعوب، ما دور مؤسسات الخطاب الكوني الإسلامي في عالم متنوع ومتعدد؟

إن هذا التساؤل الإشكالي، يمثل عنواناً عريضاً تندرج تحته العديد من التفرعات التساؤلية إزاء مركب من المكونات والعلاقات والسمات والخلافات والاختلافات والصراعات والصدامات الحضارية المتراتبة على مستويي العلاقة الثنائية بين الذات والآخر، من جهتي الغرب والإسلام على مستوى الخارج، وبين الإسلام (كقيمة) والإسلام (كنموذج)، على مستوى الداخل، فضلاً عن التنويعات الفكرية التي يتضمنها كل من الداخل والخارج، وتقع على تماس هذه العلاقة الجدلية بين الغرب والإسلام على النحو الذي تفرضه العولمة، في مقابل ما هو عليه مفهومنا الإسلامي وتطبيقنا الواقعي لعالمية الإسلام، وما ينبغي أن تكون عليه هذه العالمية الإسلامية.

أسئلة الدراسة

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

يمكن صياغة أبرز تساؤلات البحث، في ضوء ما عبرت عنه إشكاليته، إذ سيطرح الباحث جملة أسئلة جوهرية تكون الأجوبة عنها ملحة لتسليط الضوء على عدة جوانب في هذه الدراسة، ويمكن صياغتها على النحو التالي:

- ما الفرق بين مفهوم العولمة في سياقه المعاصر و بين عالمية الرسالة الإسلامية؟

https://etd.uwc.ac.za/

- إلى أي حد تشكل العولمة – بنموذجها الغربي المعاصر- نزوعا سلطويا يفرض الهيمنة الثقافية على أساس أحادي يهدد تعددية الهويات الثقافية و الدينية للمجتمعات البشرية؟

- ما هي الأسس و المقومات التي ترتكز عليها عالمية الإسلام كخاصية جوهرية من خصائص الرسالة الإسلامية من خلال خطابها العالمي و توجهها الإنساني الشمولي؟

- ما هي العوائق و التحديات التي تعوق تحقيق مقاصد و غايات عالمية الإسلام في ظل تحديات و تهديدات العولمة الراهنة و آثارها على المجتمعات العربية و الإسلامية على مستوى الخطاب و الواقع ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على عدة أهداف أساسية رسم الباحث معالمها، يمكن تحديدها فيما يلي:

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

- التعريف بماهية العولمة كمفهوم أصبح يفرض نفسه على كل شعوب الأرض، إذ سيتم الوقوف على حقيقة الهيمنة الثقافية للنموذج الغربي المعاصر لهذا المفهوم على أساس أحادي يهدد تعددية الخصوصيات و الهويات الثقافية للمجتمعات البشرية.

https://etd.uwc.ac.za/

- التعريف بماهية عالمية الرسالة الإسلامية، وبيان دور مؤسسات الخطاب الإسلامي في خدمة عالمية الرسالة الإسلامية في ظل التنوع والتعددية الثقافية التي يعيشها العالم اليوم في عصر العولمة.

- تبيان أوجه الالتقاء و الاختلاف بين مفهومي العولمة كنظام وضعي، و بين عالمية الرسالة الإسلامية السماوية من خلال مقاربة مقارنة بين المفهومين، إذ يتم التركيز على الأسس و المقومات التي يرتكز عليها كل مفهوم على حدى.

- بحث العوائق و التحديات التي تعوق تحقيق مقاصد و غايات عالمية الإسلام في ظل تحديات و تهديدات العولمة و آثارها على المجتمعات العربية و الإسلامية .

منهجية الدراسة

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتحقق التكامل بينهما إلى حد الاندماج، فالوصف يتجسد في التعريف بمتغيرات الدراسة (التنوع، التعددية الثقافية، العولمة، وعالمية الرسالة الإسلامية). أما المنهج التحليلي فيفيدنا في تحليل النتائج والاستنتاجات التي ستتوصل إليها الدراسة وهو الأمر الذي أشار إليه (العساف، 2016 : 91). لذا فأن الباحث يرى أن استعمالهما معا في هذه المقاربة أمرا ضروريا للوصول إلى النتائج المرجوة.

https://etd.uwc.ac.za/

وخلاصة لما سبق فإن تكامل هذين المنهجين سيفيد في إنجاز هذه الدراسة، فالاعتماد عليهما في هذه الدراسة هو بمثابة المعايير التي تحدد طبيعتها، إذ أن المنهج الوصفي التحليلي هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة التعددية الثقافية والعولمة، وبالتالي حيث يتم وصف وتحليل كل البيانات والمعلومات والوقائع التاريخية وما يتوصل إليه الباحث من معلومات عبر المراجع المعتمدة كيفيا وكميا، وذلك من أجل فهم أوسع وأشمل للظاهرة المدروسة.

الإطار النظري

يلعب المنهج الوصفي التحليلي في البحث دورا أساسيا في وصف المعرفة، والارتكاز على هذا المنهج يساعدنا في وصف الظاهرة المدروسة "التنوع والتعددية الثقافية" وتأثيرات العولمة عليها وعلاقة ذلك بعالمية الرسالة الإسلامية وفي الأخير دور مؤسسات الخطاب الإسلامي في ذلك. فهذا المنهج حسب تعبير (بكري، وعبد الغني، 2021م) يستخدم في المقارنات بين الحالات المختلفة والظواهر المتعددة، إذ يتم من خلاله الوقوف على المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها دراسة كافية، بحيث يحيط البحث بجميع أجزاء المشكلة وأحوال الظاهرة، وذلك بتحديد الطريقة المناسبة التي تعين على جمع البيانات الخاصة بالبحث.

أما فيما يخص نشأة هذا المنهج فانه نشأ مع ما قدمه دي سوسير من آراء بنى عليها ما يعرف بالمنهج الوصفي، أو ما يطلق عليه علم اللغة الوصفي حسب تعبير (بكري، وعبدالغني، 2021م) و لو أن هناك آراء أخرى تعيد تاريخ المنهج الوصفي إلى

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

علماء اللغة العرب الكلاسيكيين من مثل الكسائي و ابن فارس و سيبويه التي كانوا يصفون في كتبهم الظواهر النحوية ذهب إلى القول بأن في هذا الخضم سنستعين بالآليات الإجرائية للمنهج الوصفي لوصف الظاهرة، ووصف الحلول المقترحة لحل هذه التحديات و تجاوزها، من خلال وصف الدراسات السابقة، و التي و ضعت استراتيجيات و آليات فعالة اعتمدها العديد من الخبراء و الدارسين و المثقفين و التربويين، فقد تنوعت و تعددت الدراسات و التنظيرات و التجارب التي تسعى إلى خدمة عالمية الرسالة الإسلامية في عصر العولمة، وتفعيل دور مؤسسات الخطاب الإسلامي في هذا الصدد.

الدراسات السابقة

في هذه الفقرة من الدراسة يستند الباحث في مقاربة موضوع العولمة وعالمية الرسالة الإسلامية على باقة متنوعة من المصادر والمراجع المتوفرة، إذ اعتمد الباحث على بعض المصادر والمراجع الحديثة والمعاصرة والتي لها علاقة أساسية بأهداف البحث، كما اعتمد على بعض المواقع الإلكترونية التي بإمكانها ان تساعد في إثراء الموضوع، خاصة و أننا نعيش ظروفا استثنائي في زمن كورونا، و لعل من بين أهم هذه الدراسات نجد ما يلي:

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

دراسة الرقب (2004) بعنوان: بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم لمؤتمر التربية الأول بعنوان "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر". تضمنت الدراسة تعريف العولمة لغة واصطلاحا وأهدافها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ومعنى العالمية لغة واصطلاحا، وبيان أن الإسلام رسالة عالمية، والسمات الرئيسة

https://etd.uwc.ac.za/

للعولمة. وتوضيح أخطار آثار وسلبيات العولمة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وبيان رحمة الإسلام للعالمين في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وأوجه الخلاف بين خصائص وسمات العولمة والعالمية. وأوضحت كذلك الفرق الكبير بين مفهوم العالمية ومضمونها الذي جاء به الإسلام، ومفهوم العولمة ومضمونها التي يدعو إليها اليوم الغرب عامة، وأمريكا خاصة. وكيف أن للعولمة تصورات ومظاهر وتجليات وآليات عالمية، وللإسلام رؤى وتصورات عالمية تتعلق بالإنسان والكون والحياة، ولا يمكن أن تتطابق المنطلقات والتوجهات في الحالتين، وأيضا الخلاف بين مجموعة القيم المحركة لكل منها. فبينما تقوم عالمية الإسلام على رّد العالمية لعالمية الجنس البشري والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته وتفرد الشعوب والثقافات المحلية، ترتكز العولمة على عملية نفي أو استبعاد لثقافات الأمم والشعوب، ومحاولة فرض ثقافة واحدة وتصورات واحدة لدولة تمتلك القوة المادية، وتهدف إلى تحقيق مكاسب خاصة لا منافع للبشر.

ومن بين الدراسات الهامة في هذا الصدد نجد دراسة **العشي (2008) بعنوان "ثقافة العولمة بوصفها خطاباً متطرفاً"، بحث غير منشور، جامعة باتنة، الجزائر،** والتي هدفت إلى تسليط الضوء على تحديات ومواجهات مرحلة ما بعد الحداثة من خلال خطاب العولمة، من خلال تبيين هوية العولمة وماهية التحولات العالمية وعلاقتها بالعنف المصاحب لها، وبيان الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام، وسبل مواجهتها. وأوصى البحث بضرورة عدم جعل العولمة قدرا محتوما ينبغي الاستسلام له، بل التعامل معها على أنها مرحلة من مراحل المواجهة الحضارية التي واجهت الأمة العربية وما تزال تواجهها، وأن نقوي في ذواتنا القدرة على المواجهة وأن نثبت إيماننا بهويتنا، بمعنى أنه لا ينبغي أن نواجه العولمة من منطلق الضعيف المهزوم، بل من

https://etd.uwc.ac.za/

منطلق القوي بفكره ودينه وثقافته. أما من الناحية العملية فشدد على ضرورة التحديث في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، لأن هذا التحديث سيقلل من ضغوط المشروع العولمي علينا من جهة، ويجنبنا العودة إلى الغرب في كل مطالبنا واحتياجاتنا، ويجنب أفراد مجتمعاتنا من تأثيرات العولمة السلبية، ثم إن هذا التحديث ضرورة حضارية لا نستطيع البقاء على الهامش في عالم جامح لا يعترف إلا بالقوي علميا، واقتصاديا، وسياسيا، وعسكريا.

وكذلك **مقال الحراسيس (2002) بعنوان: عالمية الخطاب الإسلامي والحوار مع الآخر التي هدفت إلى** التعرف على أبعاد عالمية الخطاب الإسلامي والحوار مع الآخر، عالمية من خلال مناقشة محاور عدة، منطلقاً فيها من الخطاب الإسلامي والخطاب مع الآخر، وأسس هذا الخطاب، وأدلته، ومواقف وشواهد، من حوارات القرآن الكريم، وحوارات الرسول صلى الل عليه وسلم مع غيره، وأثر هذا الخطاب والحوار الراقي، في نشر الدعوة الإسلامية. كما تعرض الباحث لرسالة عمان، ونشأتها وأهم مضامينها في مجال الخطاب الإسلامي، والحوار مع الآخر، وأثر هذه الرسالة في تعزيز النظرة الإيجابية للإسلام. وأوصت الدراسة مشدداً على الضرورة الملحة اليوم في خضم العولمة الفكرية والثقافية من إيجاد خطاب إسلامي عميق، قائم على العالمية والواقعية والوسطية ليكون خطابا بناء مثمرا يؤتي أكله.

ومن الدراسات الهامة كذلك نجد **دراسة المنور (2004) بعنوان: مستقبل الحضارة الاسلامية ف ظل العولمة،** التي هدفت إلى تبيين حقيقة الأحداث التي عصفت بالعالم الإسلامي في النصف الأول من العقد الأول من القرن الجاري، وكيف

https://etd.uwc.ac.za/

أنها دعت المفكرين المسلمين الى أن يهتموا بموضوع مستقبل الحضارة الاسلامية، والعولمة الاقتصادية هي أعلى أشكال الامبريالية، والعولمة الثقافية تحاول أن تغطي على سيئات جشع القوى الطاغية. وأكد الباحث على ألا خلاص من هذه الحالة العالمية المتردية إلا بتعاليم الدين التي تدعو الى عالمية تعترف بهوية الشعوب. وأوصى بتطوير الإعلام الإسلامي للوقوف بوجه محاولات التشويه المتعمدة لديننا وواقعنا وقيمنا الحضارية. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الإطار الموضوعي، في حين أن الدراسة الحالية تميل الى التوسع والتعمق في تناول إشكاليات التعددية الثقافية بين العولمة والعالمية الإسلامية.

ونجد **دراسة العبار (2007)، بعنوان: القيم الأخلاقية بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في عصر العولمة،** التي هدفت إلى البحث في قيم الأخلاق بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في عصر العولمة تؤكد في نتائجها على اختلاف الأسس الحضارية التي تعتمد عليها الحضارة الغربية عن الأسس التي تعتمد عليها الحضارة الإسلامية، فالحضارة الغربية تعتمد على التراث الحضاري الكلاسيكي متمثلاً في الفلسفة الإغريقية والقانون الروماني، كما أنها تستمد بعض قيمها من الفكر الغربي الذي يفصل بين الدين والدولة، بالإضافة إلى بعض الاتجاهات والفلسفات التي توصف بالعلمانية، أما الحضارة الإسلامية، فإنها تعتمد على ما ورد في الكتاب والسنة من مبادئ وقيم، وعلى رأسها أن الإسلام يجمع بين الدين والدولة لأن الإسلام ينظم الأمور الدينية والأمور الدنيوية، سواء في ذلك العقيدة والعبادة والقانون والنظم السياسية والاقتصادية. كما أكدت على اختلاف النموذج الإسلامي للعولمة (عالمية الإسلام) عن النموذج الغربي لها، ذلك أن العولمة الإسلامية هي عولمة التكامل والتعاون الإنساني، وليست عولمة التنافس

https://etd.uwc.ac.za/

والتناصر التي تغذيها المصالح الفردية للأقوياء، وتنميها روح السيطرة والعنصرية، كما أن العولمة الإسلامية هي عولمة التكافل والتعاون، لا عولمة السيطرة والهيمنة. ولقد ركزت هذه الدراسة على الجانب الأخلاقي للعولمة وعالمية الإسلام، وهذا ما يمكن اعتباره محوراً من محاور الدراسة الحالية، إذ يتميز البحث الحالي بكونه أشمل وأوسع في تناول القضايا المتعلقة بالإطار الموضوعي (العولمة والعالمية).

وحديثا، ركزت **دراسة أبوعزة (2022)، بعنوان "مفهوم العولمة نشأتها التاريخية ومراحل تطورها"،** على انعكاسات العولمة، وطرق مواجهتها بشكل علمي سليم، في حين ركز أغلب من تناول العولمة، بحسب الدراسة، على الظواهر المميزة للعولمة كرأسمالية الأسواق وحريتها، وسطوة الشركات الضخمة، واكتساح سيادة الدول.

أما **دراسة عماري (2019) بعنوان: "سياسة التعدد الثقافي من التفكير في الهوية إلى الاعتراف"،** فقد هدفت إلى الكشف عن التعدد الثقافي وميكانيزمات تدبيره في المجتمعات المعاصرة، انطلاقا من تتبع مظاهر المفهوم في أبجديات الفكر الفلسفي والاجتماعي والسياسي أولا، مرورا بالتفكير في الهوية كإصلاح للتنوع الثقافي ثانيا، مع التشديد على الاختلاف كشرط لتجسيد هذا التعدد ثالثا، ثم التعريج على نظرية الاعتراف كدعامة وطبقة تضاف لهذا البناء لتفعيل وحماية التنوع الثقافي رابعا، مع استحضار وجوه الفلسفة السياسية ومفكرين أصلوا لمفهوم التعدد الثقافي من مشارب مختلفة.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

بينما سعت **دراسة (Konté et al., 2022) بعنوان سفن المعرفة الجديدة: استكشاف معنى التنوع الثقافي في عصر العولمة** إلى استكشاف العلاقة المتبادلة بين عولمة التعليم العالي وأهداف التنوع الثقافي. تساهم هذه الدراسة في دراسات التنوع من خلال إظهار كيف يمكن أن تكون مبادرات الطلاب والقضايا التي تدعمها ذات قيمة متزايدة لخلق تعليم وتدريس أكثر شمولاً.

في حين أوضحت **دراسة (زامل ومنصور، 2022) بعنوان التنوع الثقافي والاجتماعي "قراءة أنثروبولوجيا في التدرج الثقافي والطبقي للمجتمعات"** أن مفهوم الثقافة هو مفهوم متأصل في العلوم الاجتماعية، لا سيما في عمقها الأنثروبولوجي. وكذلك أنه ضروري للوحدة البشرية من خلال التنوع الذي يختلف عن التفكير المعتمد على علم الأحياء. يبدو أن هذا المفهوم يقدم الإجابات الأكثر إقناعًا حول الاختلاف بين الدول. إذا لم تكن الثقافة مصدر التغذية والإرث من جيل إلى آخر ، فلن يتم اعتبار ذلك كنتيجة تاريخية، ولكنه بناء سيتم تسجيله في سجل التاريخ. من ناحية أخرى وعلى وجه التحديد، يمكن إدراجه ضمن تاريخ المجموعات الاجتماعية الذي يجمع التسلسل الهرمي الاجتماعي والثقافي مع الأخذ في الاعتبار التقسيم الطبقي الموجود بالفعل في المجتمعات الحديثة والقديمة. من أجل تحليل نظام ثقافي معين، علينا تحليل الوضع التاريخي الاجتماعي للمجتمعات التي نتجت عن هذا النظام. لذا فإن مفهوم الثقافة يتماشى مع كل ما هو إنساني، وهذا المفهوم يتيح إمكانية فهم وحدة الإنسان في حياته، وإيمانه وتنوعه الثقافي، ووحدة التنوع. يعتبر مفهوم الثقافة أداة مناسبة لإيقاف كل تفسيرات الطبيعة للسلوك البشري. يمكن تفسير الإنسانية نفسها من خلال الثقافة، لأن مجال الثقافة يتعلق بتقسيم الأدوار بين الجنسين والمهام في المجتمعات البشرية.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

نتيجة لما ذكر أعلاه، يمكننا أن نلاحظ التنوع من مجتمع إلى آخر، وبدلاً من ذلك يمكن رؤية التدريجي للمجتمعات المختلفة في زمان ومكان مختلفين مع الأخذ في الاعتبار التنوع الهرمي الاجتماعي والثقافي. (التنوع الثقافي والاجتماعي، التدرج الثقافي، الطبقة الاجتماعية).

وفي سياق متصل، أوضحت **دراسة (Adjie, 2022) بعنوان تحديات التماسك في العالم الإسلامي على المستوى الدولي** أن البشر الآن يواجهون العديد من العقبات، سواء كأفراد أو مجتمعات. وكذلك أن الإسلام هو أحد الأديان التي شهدت نموًا سكانيًا سريعًا للغاية في العصر الحالي، وهو أيضًا أحد الأديان التي لديها عدد هائل من أتباعها في العصر الحالي. كان الإسلام متطورًا للغاية، ونشأ عنه العديد من العلماء الرواد في مجالات عديدة. ومع ذلك، فإن الصعوبة الحالية التي يجب أن يواجهها الدين الإسلامي هي مدى قوة الإسلام في العالم اليوم. إذا تحدثنا عن القوة اليوم، فهي ليست فقط الكمية، بل الجودة. في الواقع، الإسلام هو أحد أكبر الديانات في العالم، لكن إذا نظرنا إلى حالة البلدان ذات الأغلبية المسلمة، بالطبع، لم تتحد بشكل كامل بعد للمضي قدمًا ، لذا فإن صلابتها موضع تساؤل.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

بينما سعت **دراسة (باجابر، 2021) بعنوان التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية)** إلى توضيح بعض القيم الإسلامية للحوار الحضاري في التعددية الثقافية التي يمكن الاعتماد عليها وتطبيقها والاستفادة منها. للوصول إلى مجتمعات آمنة، سعت المنظمات الكبيرة والمؤسسات الهائلة إلى حل هذه النزاعات، ولا يزال المفكرون والسياسيون والمعلمون يسعون من

https://etd.uwc.ac.za/

جانبهم لإيجاد طرق مقننة للتخفيف من حدة الصراع المتصاعد في العالم. في هذا الجانب تزيد أهمية الحوار في جميع المجتمعات متعددة الثقافات. هدفت الدراسة إلى توضيح المنظور الإسلامي للتعددية الثقافية العالمية، وموقف الفكر الغربي منها، وإبراز القيم الإسلامية في مجال الحوار الحضاري لمواجهة التعددية الثقافية العالمية، ووضع مقترح للتطبيقات التربوية للقيم الإسلامية من أجل الحوار الحضاري كأسلوب حياة في المجتمعات متعددة الثقافات.

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الثاني: التنوع والتعددية الثقافية

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الثاني: التنوع والتعددية الثقافية

مقدمة

لطالما شكل الإنسان مصدر غموض كبير، ذلك أن طبيعته الفكرية مبنية على الاختلاف ما انعكس على النظرة العامة إلى الحياة، وبالتالي ظهرت مفاهيم عديدة حاولت التعبير عن هذا الأمر أبرزها "التنوع" و "التعدد"، الذي يهتم بالتباين في وجهات النظر، سواء في السياسة، أو الاقتصاد، أو الدين، أو الثقافة (عيسى، 2021 : 1)

إن التعدد والتنوع الثقافي حقيقة كونية لا يمكن تجاهلها، بل إن السعي إلى إلغائها بدعوى ضرورة المطابقة وفوائدها هو سعي عقيم لا جدوى منه؛ لأنه يخالف الثابت الكوني، ويعمل على تبديل حقائق الوجود (قعدان، 2021 : 89).

هذا وتتعدد الثقافات وتتنوع بتعدد المجتمعات وتنوعها، وفي الوقت نفسه تتعدد المجتمعات وتتنوع بتعدد الثقافات وتنوعها، فلا تتطابق الثقافة أو تتماثل حتى في المجتمع الواحد في عصور وظروف مختلفة. ولعل هذا الاختلاف الجزئي أو الكلي بين ثقافات المجتمعات المتعددة المتعايشة في عصر واحد، وثقافة أو ثقافات المجتمع الواحد المتعاقبة في عصور مختلفة، هو ما يقدم السبب المقنع للقبول بتعدد الثقافات وتنوعها، بما ينتهي إلى النسبية الثقافية التي لاحظها منذ القدم أرسطو، وبويثيوس، وديكارت، وباسكال ومونتسيكو، وفولتير بدرجات مختلفة من الوضوح (فاضل، 2020 : 75).

https://etd.uwc.ac.za/

وفيما يتعلق بالموروث العلمي الحضاري الإسلامي والعربي فإن التاريخ يزف إلى مسامعنا حقيقة مروج العروبة مع العجمة، حيث التقيا وتعايشا وأنتجا معًا جنبًا إلى جنب الموروث العلمي الكبير. ولا تنحصر هذه الحقيقة في التعايش العرقي فحسب، بل تمتد لتشمل التعايش الديني أيضا؛ حيث نجد في التراث الإسلامي منتجات علمية شارك فيها المسلم وغير المسلم، بل ولم يتعلق الأمر بفكر معين أو فرقة دينية معينة، بل تعدى كل ذلك، فقدمت الحضارة الإسلامية إلى البشرية خير نَموذج من الإنتاج العلمي القائم على التعددية الدينية والعرقية والفكرية (توري ومحمد 2021 : 73).

أولا: مفهوم وماهية التنوع والتعددية الثقافية

يعد مفهوم "الثقافة" ملازما للعلوم الاجتماعية، وهو ضروري حول وحدة البشرية من خلال التنوع بشكل يختلف عن التفكير المستند إلى "البيولوجيا"، ويبدو أن هذا المفهوم يقدم أكثر الأجوبة إقناعا على سؤال الفارق بين الشعوب، حيث تشكل تراتبا ثقافيا واجتماعيا وفقا للتدرج الطبقي الموجود في كل المجتمعات حديثا وقديما (زامل ومنصور ، 2022 : 30).

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

تتعدد مفاهيم التعددية الثقافية بشكل كبير منذ بداية الستينات إلى وقتنا هذا وهي تحمل في طياتها العديد من المفاهيم. لقد ظهرت التعددية الثقافية في الخطابات العامة في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين عندما بدأت كلًا من أستراليا وكندا في التصريح والسماح بهجرة جديدة راحت تضفي الصبغة الأسيوية على هاتين الأمتين. فالتعددية الثقافية ضمنت تشكيل كيانات يشارك فيها المهاجرون

https://etd.uwc.ac.za/

والأقليات العرقية مشاركة منصفة مع الإقرار بمعقولية رغبتهم في الاحتفاظ بجوانب من ثقافتهم وبأن التنوع الثقافي أمر مستحسن في حد ذاته ويعود بالنفع على الأمة من عدة نواح كما أن للتعددية الثقافية جانب يدعو إلى تكافؤ الفرص ومناهضة التمييز الذي غالبا ما تفعله النقاشات المتعلقة بمعنى التعددية وفاعليتها (إبراهيم، 2020 : 993-994).

ولما كان الاختلاف وضعا طبيعيا للوجود؛ فإن قبول الآخر المختلف ثقافيا يعد شرطا ضروريا للثراء الناتج عن التنوع الثقافي، فالعقول تتباين بما تختزنه من معلومات وخبرات، وهذا ما يجعل التنوع الثقافي علامة الثراء الفكري (الغنام وحامد، 2021 : 971).

لم يستعمل مصطلح التعددية الثقافية لوصف مجتمع متنوع ثقافيا فحسب، لكنه يشير إلى نوع السياسة التي تهدف إلى حماية هذا التنوع الثقافي أيضاً. فعلى الرغم من أن التعددية الثقافية ظاهرة لها تاريخ طويل وكان هناك بلدان عديدة اعتمدت سياسات التعددية كالإمبراطورية العثمانية، لكن لم تظهر الدراسة المنهجية للتعددية الثقافية في الفلسفة إلا في نهاية القرن العشرين، عندما بدأت تلقى اهتمام خاص من قبل الفلاسفة الليبراليين. وكان دور الفلاسفة الكنديين بالتحديد كبيرا في ذلك، لكنه أصبح موضوعاً شائعا في الفلسفة السياسية المعاصرة في القرن الحادي والعشرين (العبودي، ترجمة عن رودريغس، 2020 : 2).

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

إن مصطلح التعددية الثقافية العالمية بحسب باجابر (2021) هو "الوضعية، والكيفية التي يتعايش بها جماعات مختلفة الثقافات، ومتمايزة في الملكية، والنفوذ داخل المجتمعات، ويكون لهم نتاج سياسي، واقتصادي، وعلمي، ومذهبي، واجتماعي، ويتصرفون ويتفاعلون بناء على ثقافاتهم، وأيديولوجياتهم، فتتكون هويات متعددة الخبرات، ويتم تناقلها بين المجتمعات، ويكون لها مسارات مختلفة إما القبول والتعايش المثمر بدون انصهار، أو الرفض، والصراع، والنزاع." (باجابر، 2021 : 365).

ويتضح من هذا التعريف عدة نقاط رئيسية يوضحها الباحث كما يلي:

1. التعددية الثقافية هي أسلوب وطريقة تعايش بين جماعات مختلفة الثقافات.
2. هذه الجماعات متمايزة الملكية وهذا التمايز هو تمايز واضح.
3. هذه الجماعات تتمتع بنفوذ داخل المجتمع الذي تعيش فيه.
4. هذه الجماعات هي جماعات منتجة سياسيا واقتصاديا وعلميا ومذهبيا واجتماعيا.
5. تتصرف هذه الجماعات وتتفاعل بناء على ثقافتها هي وليس ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه.
6. بناء على هذا التفاعل، تتكون هويات متعددة الخبرات، ويتم تناقلها بين المجتمعات.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

7. للتعددية الثقافية مسارات مختلفة، إما القبول والتعايش المثمر بدون انصهار، وإما الرفض، والصراع، والنزاع.

وحيث أن هوية الأمة هي ِصفاتها التي تمِّيزها عن باقي الأَمم لتعِّبر عن شخصيتها الحضارِّية، والهوية الثقافية تعني الخصوصية، والتفُّرد الثقافي، بما يشمله معنى الثقافة من عادات، وأنماط سلوك، وميول، وِقَيم، وَنظرة إلى الكون، والحياة، وقد تكون سبباً في تقارب أو تنافر بعض الدول، والشعوب (بلاط، 2021 : 176)؛ فإن التعددية الثقافية لا تعني تمازج الثقافات أو انصهارها في بوتقة واحدة، وإنما تعني الاستفادة من كل ثقافة منها، على خصوصيتها وتفردها، الاستفادة القصوى بما يحقق مصلحة المجتمع متعدد الثقافات، وبالتالي تضمن الحفاظ على هويات الجماعات المختلفة ثقافيا داخل نفس المجتمع.

ثانيا: أشكال التعددية الثقافية

يوجد عادة نموذجان رئيسيان يدرس علماء الاجتماع من خلالهما التعددية: نموذج التوازن ونموذج الصراع. في حين يعرف النموذج الأول التعددية على أنها تعايش مجموعات متعددة في توازن قوى توافقي، فإن النموذج الثاني ينظر إلى المجتمعات التعددية، التي تهيمن فيها جماعة ما على الجماعات الأخرى. استناداً إلى التجربة التاريخية للحكم الاستعماري لمختلف مجموعات السكان الأصليين والمهاجرين الدائمين، فإن نموذج الصراع يبرز حقيقة أن المجتمع التعددي قد لا يكون معفياً من الهيمنة. فلكي تتعاطى التعددية مع بعض الانقسامات بطريقة ديمقراطية حقيقية،

https://etd.uwc.ac.za/

يتعين ألا يتم توزيع الموارد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية على نحو يؤدي إلى هيمنة احتكارية لجماعة معينة على غيرها (جامعة جورج تاون قطر، 2020 : 1).

ويوضح شكل رقم (1) ثلاثة مستويات من التعددية الثقافية؛ تأتي الشخصية في المركز؛ وتحيط بها متغيرات النوع، والهوية الجنسية، والقدرات الجسدية، والإثنية، والعرق، والعمر؛ وتحيط بها من الخارج متغيرات الدخل، والعادات، والدين، والتعليم، العمل، والمظهر، والحالة الاجتماعية، والجغرافيا.

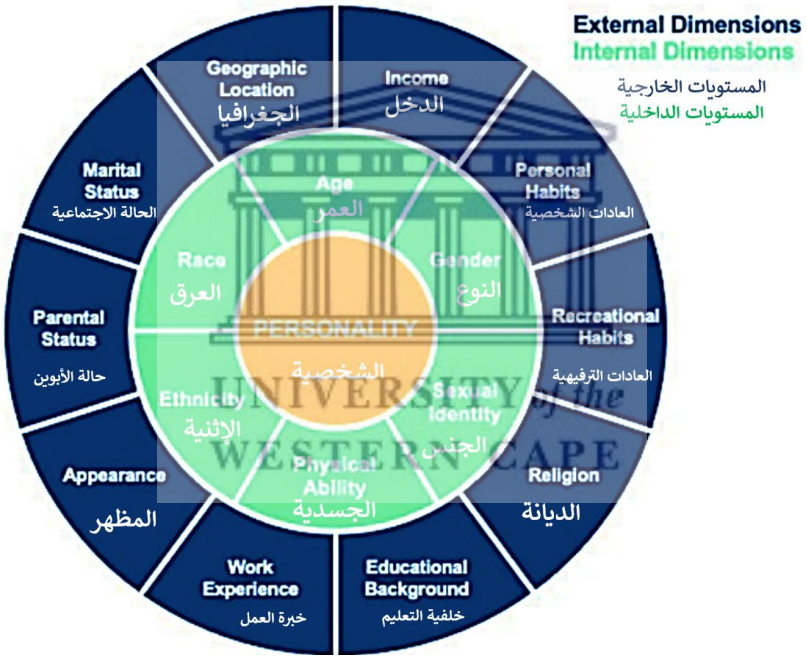

شكل رقم (1) مستويات التعددية الثقافية

المصدر: إعداد الباحث بتصرف من Konté et al. (2022) و Garden & Rowe (2003)

https://etd.uwc.ac.za/

ويوضح جدول رقم (1) مقارنة بين مجتمع تعددي يشهد صراع بين مكوناته وآخر قائم على التوازن (الخيقاني واللفتة، 2017 : 330-331).

جدول رقم (1) مقارنة بين نموذج الصراع ونموذج التوازن

وجه المقارنة	نموذج الصراع	نموذج التوازن
أساس المجتمع	هيكل هش من الجماعات غير المستقرة يضم مزيجاً من الجماعات التي تعيش داخل وحدة سياسية واحدة تتماسك كل منها بثقافتها ولغتها ودينها وأفكارها.	هيكل قوي من الجماعات المستقرة والمستقلة والوسيطة بين الفرد والدولة.
السمة الرئيسية	تعدد ثقافي وتباينات لغوية أو عرقية أو طائفية أو لها حدود مرسومة تتميز بالثبات.	تجانس ثقافي على صعيد القيم والمعتقدات السياسية العليا،ى وتباينات متحركة مرتبطة بالرأي العام والعملية الانتخابية.
نمط العلاقات الاجتماعية	نظام تدريجي جامد للعلاقات بين الجماعات يقوم على التنافس المحض دون ضوابط ولا يؤمن بالمشاركة أو بالمساواة، أي تنظيم غير ديمقراطي.	علاقات تعاون وانسجام وتوازن مستقر بين الجماعات نتيجة المشاركة في السلطة وفي صياغة القرارات أى تنظيم ديمقراطي للعلاقات الاجتماعية.
طبيعة السلطة	مركزة في أيدي جماعة أو فئة محدودة.	منتشرة وموزعة بين الجماعات والقوى السياسية والاجتماعية.
وضع الدولة	تعلو فوق المجتمع وتفرض بعض الإجراءات لتنظيم العلاقات بين الجماعات المكونة حتى لا تصبح علاقات عدائية بحته.	الروابط والعلاقات بين الجماعات في الأساس والدولة ككيان سياسي ليست سوى تعبير عن هذه العلاقات التكاملية.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

أساس التكامل	ليس طواعية بل مفروضاً نظراً لغياب القيم المشتركة والإحساس بالانتماء المجتمعي سواء بين النخب أو المواطنين.	الالتزام بالقيم المشتركة والإحساس بالانتماء المجتمعي بين النخب واحترام حكم القانون، والالتزام بالعمل التدريجي.
آلية الحفاظ على النظام	القسر والإكراه وضبط الصراع بواسطة الجماعة السائدة.	التكامل والتماسك الاجتماعي الذي ينبع من الاتفاق والرضا.

أسلوب تغيير نمط العلاقات الاجتماعية السائدة	التغيرات في الهيكل الاجتماعي تفترض التغيرات السياسية والتي تتم دائما باستخدام العنف.	التغيير يتم باستخدام الوسائل السلمية القانونية مثل الانتخابات.

المصدر: الخيقاني واللفتة (2017)

ثالثا: فوائد التعددية الثقافية

منذ بداية تاريخ الإنسان على الأرض، وهو يبحث عن كل ما يؤدي إلى ذلك الشعور بالأمان، وكان التجمع في مجموعات الوسيلة الأولى للشعور بالأمان. وانطلقت رحلة الإنسان مع بناء المجتمعات، وأصبح لكل مجموعة قوانينها وقيمها المتشابهة وبالتالي ثقافتها التي تختلف عن المجموعات الأخرى. مع التطور والتعقيد الاجتماعي للبشرية، ازدادت الفروقات ما بين الثقافات المختلفة، لكن في النهاية نحن نعيش داخل حدود مكانية وزمانية واحدة، وحركة الأفراد ما بين المجتمعات والدول لم ولن تتوقف (نهيان، 2021).

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

بحسب البنك الدولي، الاعتراف بالتنوع الثقافي والتعامل معه أمر ضروري للعمل بكفاءة مع البلدان العميلة لدى البنك وتكييف التدخلات مع السياق المحلي. كما أن احتضان التنوع الثقافي، لا سيما من خلال الحفاظ على أصول التراث الثقافي، يجلب أيضًا فوائد اقتصادية ملموسة. بالإضافة إلى ذلك ، يلعب الحفاظ على الأصول الثقافية دورًا رئيسيًا في دعم السياحة المستدامة، وهو قطاع لديه إمكانات كبيرة للحد من الفقر في كل من المناطق الحضرية والريفية (Ijjasz and Licciardi, 2016).

وبحسب اليونيسكو، تحدد 21 أيار/ مايو من كل عام يوما عالميا للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، ليس فقط بالثراء الثقافي العالمي، بل أيضا بالدور الأساسي الذي يلعبه الحوار العابر للثقافات في تحقيق السلام والتنمية المستدامة. فقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم العالمي هذا في 2002 بعد أن اعتمدت اليونسكو في 2001 الإعلان العالمي للتنوع الثقافي وذلك اعترافا بـ "ضرورة تعزيز الإمكانية التي تمثلها الثقافة بوصفها وسيلة لتحقيق الازدهار والتنمية المستدامة والتعايش السلمي على الصعيد العالمي ".

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

ومع اعتماد الأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر عام 2015 لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، باتت رسالة اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية أكثر أهمية من أي وقت مضى. هذا ويمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ 17 على أفضل وجه من خلال الاعتماد على الإمكانات الإبداعية الكامنة في ثقافات العالم المتنوعة، والانخراط بالحوار من أجل ضمان استفادة جميع أفراد المجتمع من التنمية المستدامة (UNESCO, 2022).

https://etd.uwc.ac.za/

رابعا: أساليب إدارة التعددية الثقافية

يوضح الشكل رقم (2) الاستجابات المختلفة اتجاه التنوع الثقافي، حيث تعتمد الاستجابة على بعدين أساسيين هما الاندماج والعضوية.

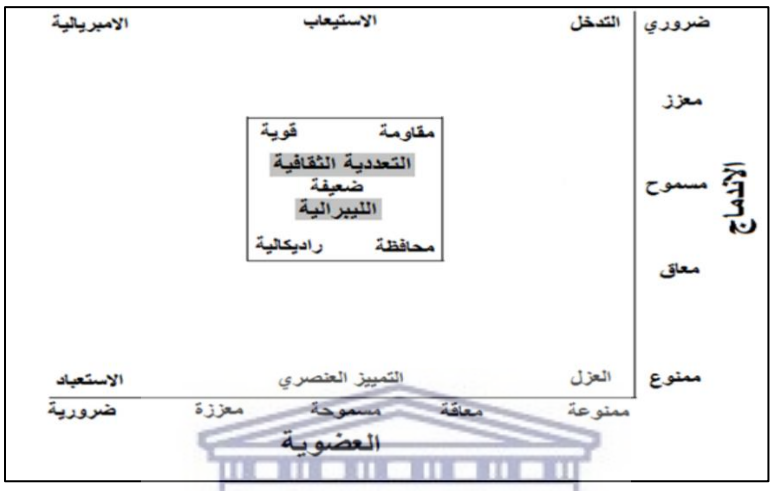

شكل رقم (2) الاستجابات المختلفة اتجاه التنوع الثقافي

المصدر: غربي، 2019

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

كما يتضح من الشكل تتدرج درجة الاندماج من ممنوع إلى ضروري على المحور الرأسي، بينما تتدرج درجة العضوية من ممنوعة إلى ضرورية على المحور الأفقي. في حالة الاندماج ضروري والعضوية ضرورية، نجد الاستجابة كبيرة جدا في صورة الإمبريالية. في حالة الاندماج ممنوع والعضوية ممنوعة، نجد الاستجابة ضئيلة جدا في صورة العزل. في حالة الاندماج ضروري والعضوية ممنوعة، نجد الاستجابة في صورة التدخل. في حالة الاندماج ممنوع والعضوية ضرورية، نجد الاستجابة في صورة الاستبعاد. في حالة

https://etd.uwc.ac.za/

الاندماج ضروري والعضوية مسموحة، نجد الاستجابة في صورة الاستيعاب. في حالة الاندماج ممنوع والعضوية مسموحة، نجد الاستجابة في صورة التمييز العنصري. في حالة الاندماج مسموح والعضوية مسموحة، نجد الاستجابة في عدة صور تتدرج من المقاومة مرورا بالتعددية الثقافية وصولا إلى الليبرالية المحافظة.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الثالث: العولمة والعالمية

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الثالث: العولمة والعالمية

مقدمة

لا يوجد حتى الآن تعريف دقيق لمفاهيم العالمية والعولمة، وإنما يوجد تعدد آراء وتداخل بين المفاهيم، لكن اهتمام المفكرين والباحثين وأصحاب الاختصاص يتركز على العولمة بسبب انشغال البشرية فيها أكثر (بركات، 2005).

يستعرض الباحث خلال هذا الفصل مفهوم العولمة، والفروق بين العولمة والعالمية، ونشأة العولمة وتطورها التاريخي، وأسباب المؤيدين والمعارضين لها.

أولا: مفهوم العولمة

العولمة ترجمه لكلمه globalization)) الانجليزية التي ظهرت اول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية ومفهومها تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل (عبد الصمد وسليمان، 2020 : 162) ، وكذلك ترجمه للفرنسية (Mondialisation) أي جعل الشيء عالميا ونقله من المحدود المراقب الى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبه فهي مستمدة من مصطلح global أي العالم الكوني ، فيعنى ذلك الارتباط بعالم كلى كوني والمعروف universal ، وبهذا فالعولمة هي جعل نطاق الشيء وتطبيقه على مستوى العالم . (أبو عزة، 2020 : 4 – 5).

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

هي اصطباغ العالم بصبغه واحدة شامله لجميع الدول والشعوب وكل من يعيش فيها وتوحيدها في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية من غير اعتبار لاختلاف الاديان والثقافات والجنسيات والاعراق، كما انها تتغير لما هو مألوف وترك الامور تتحرك ضمن انساق جديدة لا محدودة عبر العالم . ولا يمكن تحديد مفهوم العولمة تحديدا دقيقا لأنه عملية مستمرة من التحولات والتغيرات المذهلة لدرجه يستحيل معها مواكبه ومتابعه تلك التحولات الكبرى المعاصرة في جميع مجالات الحياة المختلفة اقتصاديه وسياسيه ،واجتماعيه ،وثقافيه ....الخ (أبو عزة، 2022 : 5).

العولمة هي التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد بذكر بالحدود السياسية للدول او انتماء الى وطن محدد او دوله معينه ودون حاجه الى إجراءات حكومية، وأنها تشير الى علاقات القوى والاقتصاد الذي يمتد عبر العالم بما ينطوي علية من ضغط للزمان والمكان، واعادة تكوين علاقات الاجتماعية نتيجة تحرير السوق العالمي وظهور طبقه جديدة من السلع الثقافية وتكنولوجيا المعلومات (أبو صالحه 2011 : 9 – 10).

تعتبر العولمة الثقافية هي اصل العولمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية ,لان الثقافة هي التي تهيئ الاذهان والنفوس لقبول تلك الانواع الاخرى ,وتجعل الناس مستعدين للانضمام الى الأنظمة والمؤسسات والاتفاقيات الدولية وتعتبر الثقافة عنصرا اساسيا في حياة كل فرد وكل مجتمع وكل امه، وهي تشمل التقاليد والمعتقدات والقيم وانماط الحياة المختلفة والفنون والآداب وحقوق الانسان انها

https://etd.uwc.ac.za/

الهوية المعبرة عن الشعور بالانتماء لدى افراد كيان اجتماعي معين والتي تشعر اصحابها بخصوصياتهم ورصيدهم المختزن من الخبرات المعرفية والانماط السلوكية وللعولمة الثقافية وسائلها ومضامينها فوسائلها هي هذه الآلات والادوات والأجهزة التكنولوجية والالكترونية.

أما مضامينها ومحتواها فهي هذه البرامج الفكرية والتصورات الادبية والفنية والمذاهب والنظريات التقليدية والآراء العقائدية (الأيديولوجية) ووجهات النظر السياسية ونمط الحياة والتقاليد الاجتماعية في الملبس والمأكل والمشرب والبرامج التمثيلية والغنائية والموسيقية وما شابه ذلك ومن هنا نجد ان العولمة ليست نظاما اقتصاديا وحسب بل ترتبط ارتباطا عضويا مع وسائل الاتصال الحديثة التي تنشر فكرا معينا وثقافه معينه يمكن ان نطلق عليها ثقافه الاختراق.

وعلى الرغم من اقرار المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ بوجود تمايز ثقافي فيما بينها فان ثمة اتجاه سائد الان تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يدعو الى انكار هذا التمايز على اعتبار ان التدفق الإعلامي عبر الحدود والثورة المعلوماتية من شأنها نشر ثقافه كونيه واحدة وتبرز قضية الهوية الثقافية بمجرد حديثا عن الانتقال عبر الحدود وخاصة في مجال المعلومات والافكار والاتجاهات والانماط السلوكية.

إن اكثر ما يلفت الانتباه من ظواهر العولمة في المجال الثقافي هو المدى الذى بلغته الثقافة الشعبية الأمريكية من الانتشار والسيطرة على اذواق الناس في العالم فقد اصبحت الموسيقى والبرامج التلفزيونية والمسلسلات والافلام السينمائية الأمريكية

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

منتشرة في ارجاء العالم كما ان النمط الأمريكي في اللباس والأطعمة السريعة والمشروبات وغيرها من السلع الاستهلاكية انتشرت على نطاق عالمي واسع وفضلا على ذلك صارت اللغة الانجليزية لغة عالميه بل وانتشرت اللهجة الأمريكية على وجه الخصوص انتشارا واسعا ومن اسباب هذا النفوذ الثقافي الواسع سيطرة الاقتصاد الأمريكي بوصفه سوقا مستوردة ومصدرة وهيمنه شركات الاعلان الأمريكية على التسويق العالمي (الزغبي، 2017 : 257 – 259).

العولمة هي عملية ازالة العوائق وحواجز الاتصال بين المجتمعات بحيث يصبح الكون عبارة عن قرية كونيه واحدة ما جعلها ظاهرة عالميه بدأت تعزيز التكامل بين مجموعه من المجالات المالية والتجارية والاقتصادية وغيرها والربط بين القطاعات المحلية والعالمية تطبقها المنظمات والشركات والمؤسسات بهدف تحقيق نفوذ دولية من خلال توسيع عملها ليتحول من محلى الى عالمي (صالح، 2022 : 178)

ثانيا: الفروق بين العولمة والعالمية

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

تعني العالمية الانفتاح على العالم، والاحتكاك بالثقافات العالمية، مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها، وثقافتها، وقيمها، ومبادئها. فالعالمية إثراء للفكر وتبادل للمعرفة مع الاعتراف المتبادل بالآخر دون فقدان الهوية الذاتية. أما العولمة فهي انسلاخ عن قيم ومبادئ وتقاليد وعادات الأمة وإلغاء شخصيتها وكيانها وذوبانها في الآخر. فالعولمة تنفذ من خلال رغبات الأفراد والجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجياً من غير صراع إيديولوجي. فهي تقوم على تكريس إيديولوجيا "الفردية

https://etd.uwc.ac.za/

المستسلمة" وهو اعتقاد المرء في أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته ، وأن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه ، فتقوم بإلغاء كل ما هو جماعي ، ليبقى الإطار "العولمي" هو وحده الموجود (SAKHRI, 2019).

فالعولمة تتطلب انصهار الجميع في بوتقة واحدة؛ في حين تعني العالمية الخروج طواعية من قوقعة المحلية والانفتاح على كل العالم. كذلك تتطلب العولمة الانسلاخ، ولو جزئيا، عن القيم الثقافية والمبادئ المحلية وذوبان الأمة في بوتقة الآخرين. كما تتطلب تقديم مصلحة العالم على مصلحة الوطن والمواطن، حيث يفرض البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية مثلا على الدول الصغيرة التقيد بقرارات وقوانين قد لا تعمل لصالح مواطنيها. أما العالمية فعلى عكس العولمة تعني الانفتاح على العالم دون فقد الهوية وروابط الانتماء. فالعالمية تعني تلاقح الأفكار وتبادل المعرفة والتعامل الراقي مع كل الشعوب. ونجد الإسلام أول من نادى بالعالمية من خلال آيات وأحاديث كثيرة موجهة لكافة الناس. فلقد تجاوز القرآن حتى "المسلمين" في معظم خطاباته مستعيضا عنها بكلمة "الناس" كونها تشمل كافة الأمم الأعراق والأديان (الأحمدي، 2012).

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

ثالثا: نشأة العولمة وتطورها التاريخي

أصبح مفهوم العولمة متداول وشائع في الآونة الاخيرة خاصه منذ بدأيه التسعينات وتحديدا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي من جهة واندلاع حرب الخليج من جهة ثانيه عام 1991م ومع كل هذا فإن ظاهرة العولمة ليست حديثه العهد بقدر ما تدل على حداثه هذا المصطلح فهي عملية تاريخيه كنتيجة لإبداعات الانسان والتطور

https://etd.uwc.ac.za/

التكنولوجي تمثل زيادة التكامل الاقتصادي بين دول العالم من خلال التجارة وتدفق رؤوس الاموال والقوى العاملة والمعلومات عبر الحدود كما ان لها ابعاد ثقافيه وسياسيه وبيئية ...الخ وتمتد لتشمل العالم اجمع.

فهي اطار شامل للنظام الرأسمالي الذى تربع على المسرح العالمي بغير منافس بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991م ومع ارتباط العولمة الوثيق بالديمقراطية وانها تشكل ضرورة للاختبار الحتمي بين الفردية والجماعية وبين القطاع الخاص والقطاع العام وبين العلمانية والدين وبين الاستقلال الوطني والاعتماد المتبادل وبين الانا والآخر على المستويات الحضارية كلها .ومن هنا اصبحت العولمة ظاهرة متعددة الاوجه ومعقدة للغاية وقد انتشر استخدام مصطلح العولمة على شكل طروحات سياسيه واقتصادية وثقافيه متعددة في العقد الاخير من القرن الماضي وقد اكتسب هذا المصطلح دلالات استراتيجيه من خلال التطورات المتسارعة في العالم فقد شهد العالم في القرن العشرين مجموعه تطورات ساخنه كالحربين العالميتين والحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي والغربي المتمثل بأمريكا وحلفائها وقد انتج هذا الصراع السقوط المروع للنظام الاشتراكي المتمثل في الاتحاد السوفيتي الذى انهار عام 1991م وتأسيسا على ما تقدم لم تعد الدول تستطيع ان تعيش بعزلة لان العزلة لم تعد من سمات العصر الحديث (أبو صالحة، 2011 : 1 – 10)

لقد ارتبط تاريخ نشأة العولمة بتطور الحركات التجارية التي ساهمت في الحد من العزلة الاقتصادية عند الدول اما الظهور الفعلي للعولمة فيعود الى القرن الرابع عشر للميلاد مع انتشار الشركات متعددة القوميات في مناطق أوروبا الغربية ويعد ظهور

https://etd.uwc.ac.za/

الثورة الصناعية اكبر تجل لظاهرة العولمة بسبب انتشار الشركات المهتمة بالصناعات التحويلية التي اصبحت تسيطر على موارد العالم حيث شهد النمو التجاري خلال فترة الحرب العالمية الاولى تطورا سريعا وساهم ذلك في تعزيز وجود العولمة عن تطريق تأسيس مؤسسات مالية عالمية مثل صندوق النقد الدولي، وخلال عقد الثمانيات من القرن العشرين ظهرت تطورات متنوعه في تقنيات الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات مما ادى الى تعزيز وجود العولمة لتؤثر في كافه المجالات، وتحديدا المجالين المالي والإعلامي وبقى التبادل المرتبط برؤوس الاموال والمنتجات هو المسيطر على طبيعة العلاقات السائدة بين الدول، حتى اصبح تبادل المعلومات هو العنصر المسيطر على هذه العلاقات ,بسبب طبيعة النمو السريع الذى يشهده فأصبحت الشركات متعددة الجنسيات هي الوصية الفعالة لنقل المعلومات، ورؤوس الأموال، والسلع بين الدول، إذ اتخذت هذه الشركات العالم كلة ليصبح مكانا لتطبيق عملياتها الخاصة في التسويق والانتاج , لأنها صارت تسيطر على البيئة الاقتصادية العالمية (صالح، 2022 : 178)

ظاهرة العولمة هي أمر لا يمكن إنكاره ولا إغفاله فهي ظاهرة ملموسه ومحسوسة ومشاهدة بالعين المجردة من خلال اثارها ونتائجها وتجلياتها وكل معطياتها وعلينا الادراك بان هذه الظاهرة لم توجد فجاءه وبدون تاريخ او مقدمات، بل بالعكس وهذا ما سنقوم بسردة فيما يلي (فهمي، 107 – 110):

يذهب بعض الباحثين الى ان العولمة ليست وليدة اليوم ليس لها علاقه بالماضي بل هي عملية تاريخيه قديمة مرت عبر الزمن بمراحل تراجع الى بداية القرن الخامس عشر الى زمن النهضة الأوربية الحديثة حيث نشأت المجتمعات القومية واستمرت مع

https://etd.uwc.ac.za/

زيادة العلاقات والتفاعلات بين الدول وارتبطت كثافتها بالتقدم التكنولوجي والاتصالي منذ اختراع البوصلة وحتى الاقمار الصناعية والانترنت فبدأت العولمة ببذوخ ظاهرة الدولة القومية عندما حلت الدولة محل الاقطاعية , مما زاد في توسيع نطاق السوق ليشمل الامه بأسرها بعد ان كان محدودا بحدود المقاطعة ,وذهب البعض الآخر الى ان نشأه العولمة كان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين الا انها في السنوات الاخيرة شهدت تناميا سريعا ,ان العولمة ظاهرة وجدت قديما قدم الانسانية مع الحضارات المصاحبة لها وجاءت كل حضارة لكى تقوم بفرض عولمتها حينا من الزمن ,فالعولمة كلمه حديثه لكن معناها وفحواها قديم يمتد عبر سنوات طويلة في التاريخ القديم بمراحله الزمنية المختلفة وحتى وقتنا الراهن وعلية سنحاول توضيح ذلك فيما يلى :

1. العولمة في العصور القديمة

1-1. العولمة في الحضارة الفرعونية

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

إن كل عصر من العصور الفرعونية قد مثل عولمة خاصه به ففي عصر الدولة القديمة استطاع الفراعنة ان يحققوا نوعا من العولمة وفي العصر الوسيط استطاعت الاسرة الحاديه عشر ان تحقق العولمة السياسية باسترضاء الجوار من خلال المصاهرة والهدايا والاعطيات هذا بالإضافة الى العولمة الدينية المتمثلة في التأثر الفرعوني على الكثير من الاديان اللاحقة فالعولمة الفرعونية كانت عولمة انبهار وعولمة وسيطرة وهيمنه.

https://etd.uwc.ac.za/

1-2. العولمة وحضارة وادي الرافدين

تظهر العولمة في هذه الحضارة من خلال شريعة حمورابي عام 1795ق.م. التي أسست ونظمت وهيأت المجتمع بأكمله وكافه المناطق والاقاليم التابعة لحمو رابي لان تخضع لتلك الشريعة وتلتزم بها وتبدو احلى صور تلك العولمة باهتمام البابليين القدماء بشئون الى مما جاء من انظمه صارمه فيما يتعلق بالزراعة والري فعولمة وادى الرافدين عولمة شرائع ودساتير نظمت المجتمع والاقاليم الخاضعة لسلطه الامبراطورية ونهضت بموارد الدولة وطورتها حيث كانت مصدر قوة لها ,الا انها عولمة شأنها شأن كافه الحضارات القديمة كانت شديدة البأس مع مواطنيها وصارمه في العقاب حيث كانت تفرض قوانينها بالقوة والبطش في راعيتها.

1-3. العولمة والحضارة الفارسية

إن الحضارة الفارسية قد وضعت حجر الاساس للعولمة السياسية والدينية حيث امتدت الامبراطورية الفارسية في عهد قورش عام 530ق.م لتحكم اربعين مليون من الانفس على مدى مائتي عام وتلك هي مظاهر العولمة والمتمثلة في كل ما فعله قورش من الأنظمة السياسية التي وضعها ليستطيع ان يحكم تلك البلاد وهم راضون عن الحكم وذلك بمحاولة احترامه لمقدسات الشعوب، إن العولمة الفارسية تأخد الشكل الإيجابي والشكل السلبي فالشكل الإيجابي في صورة احترام قورش للمقدسات الدينية والشكل السلبي في كونه حكم البلاد بالجبروت والقسوة.

https://etd.uwc.ac.za/

1-4. العولمة والحضارة الصينية

يؤكد بعض المؤرخين من امثال ديديرو وفلتير بأن قدماء الصينين كانوا أكثر الشعوب مدنيه في التاريخ ومن مظاهر المدنية هي العولمة التي كانت تطل عند الصينين من تلك المبادئ التي اقرها كتفوشيوس عام 560ق.م والعبارات التي كان ينطق بها لسانه فكانت الاخلاق مطلب كونفوشيوس وهمه الاول وكان يرى ان الفوضى التي تسود عصره هي فوضى خلقية لعلها نشأت من ضعف الايمان القديم.

1-5. العولمة والحضارة الهلنستية (اليونانية)

وهي فترة سيطرة النفوذ اليوناني على العالم قبل الميلاد تميزت بنشر الافكار حول العالم وذلك من خلال امور عدة اشتركت بها مع العولمة في العصر الحديث وابرزها (19) بعد فتوحات الاسكندر أنشأ المدن العالمية ومنها على سبيل المثال الاسكندرية التي سكنها اليونانيين واليهود والشرقيون واصبحت اللغة اليونانية لغة مشتركه وثقافه عالميه انتشرت بين غير اليونانيين وحيث ازدهرت التجارة بسبب السيولة النقدية وتمتعت الولايات في عهد الاسكندر الاكبر بقدر كبير من المساواة من حيث المساحة والقوة وقد امتدت امبراطوريته من البحر الأدرياتيكي في ايطاليا غربا الى نهر السند في الصين شرقا ومن خلال الاكتشافات العلمية والتقدم التكنولوجي مثل اكتشاف الطابعة حيث ادى لانتشار الكتب والمطبوعات في اكثر من بلد أوربي وبسعر رخيص بعد أن كان الكاتب يكتب كتابة بخط يده ويستغرق فترات طويلة قبل أن ينهي نسخه كي يبيعها بسعر مرتفع.

https://etd.uwc.ac.za/

1-6. العولمة والحضارة الرومانية

حيث انها بدأت في روما وانتشرت ومن ثم امتدت لتشمل معظم شعوب شرق البحر المتوسط بالإضافة الى اجزاء اوروبا عام 200ق.م فما قامت به روما من عمل جليل في تاريخ الحضارة الإنساني ألا وهو نقل الحضارة من الشرق الى أوروبا الاقل حضارة في الغرب يعد مثلا كبير للعولمة الرومانية وكذلك تعد الدولة الرومانية أبعد الدول القديمة أثرا في حضارة أوربا الحديثة ومن مظاهر العولمة الواضحة في الامبراطورية الرومانية هو مجال التشريع والقانون الروماني واعلنت هذه القوانين على الشعب في عام 449 ق.م مكتوبة على الواح عرفت بقوانين الألواح الإثني عشر وهو أول نص مدون للقانون الروماني الشهير وهو التراث الخالد الذى خلفوه للإنسانية ولاتزال قوانينهم تشكل اساسا للتشريع في عصرنا الحديث.

1-7. العولمة خلال عصر التنوير

ففي القرن الخامس عشر خلال ما سمى بعصر التنوير استخدم طريق التجارة البحرية في بحرى الشمال والبلطيق وبين بحر الشمال والموانئ الايطالية وفي القرن السادس عشر ساهمت الكشوفات الجغرافية مثل اكتشاف رأس الرجاء الصالح في افريقيا واكتشاف قارة امريكا في تعزيز طرق التجارة وبالتالي نقل السلع الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بين قارات العالم ثم ظهرت تبادلات مادية وثقافيه بين الحضارات خلال القرن التاسع عشر وهي طريق الحرير (الذى امتد من الصين الى شمال افريقيا).

https://etd.uwc.ac.za/

كما اكتشفت الصين وجود مزهريات يونانية في اراضيها كما ساهمت طرق التجارة العربية في نشر الدين الإسلامي في شمال افريقيا وظهرت في أوروبا ايضا الطباعة على يد العالم الألماني فريدريك كوينتج والتي اعتبرت أهم منجز في هذا العصر نظرا لدورة في نقل الثقافة من بلد الى اخر حيث انتشرت الصحافة وقامت الثورة الصناعية في اوروبا نتيجة اكتشاف المحرك البخاري حيث كثر الانتاج وقلت تكاليفه فبرزت الحاجه للمواد الاولية للتصنيع والاسواق لتصريف المنتجات فكان الحل بنظر هذه الدول في استعمار الدول الاخرى لتأمين المواد الاولية اللازمة للصناعة من جهة ولتصريف المنتجات الاوربية فيها من جهة اخرى.

2. العولمة في العصور الحديثة

2-1. العولمة في القرن التاسع عشر

وقد تحققت العولمة في العصر الحديث بفعل مجموعه من العوامل السياسية عبر العقود الخمسة عشر الماضية وكان اول مظاهرها ادخال التنسيق على مستوى العالم للساعات وفقا لتوقيت جرينتش عام 1884 م وظهور اول خدمه دولية للتلغراف عبر المحيطات عام 1866م.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

2-2. العولمة في القرن العشرين

تم انشاء عصبه الامم عام 1919م وظهور اول اذاعه عالميه بالراديو عبر سته قارات في ان واحد في عام 1930م وظهور ميثاق منظمه الامم المتحدة في عام 1945م

https://etd.uwc.ac.za/

لتحقيق التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ,ومن ثم ابرام الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (الجات) عام 1974 م وكما بدأ أول بث إذاعي مباشر للأقمار الصناعية الى الاطباق المقامة فوق اسطح المنازل عام 1976 م.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في 25 ديسمبر عام 1991 م ظهر مصطلح العولمة التي أصبحت تعنى أيدولوجية هدفها تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم على اقتصاد السوق وظهور الثورة التكنولوجية متمثلة بظهور الكمبيوتر والجوال وانتشارها في كل دول العالم وظهرت الشركات متعددة الجنسيات وان تكتلات الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والتنافس العالمي وتفق رؤوس الاموال في كل اتجاه حول العالم هي ليست من اختراع زمننا الحاضر ففي بداية القرن الماضي كانت القوى الاقتصادية هي ذلتها التي كما في حاضرنا تعمل عملها من أجل جعل الناس يخضعون لسحرها والاندماج العالمي للأسواق والشركات والمعرفة والحضارات عن طريق الاتجاه بالبضائع ورؤوس الاموال هو عملية غيرت بكل عنف أسلوب الحياة لدى أجدادنا و أباء أجدادنا حوالى عام 1914م ولم تغد في الغالب اية مدنيه في مكان من الكرة الأرضية لم تخضع الاسعار فيها لتأثير أسواق اجنبية بعيدة وبنيتها التحتية تمول برأسمال أجنبي ومعلوماتها وطرائق عملها تستورد من الخارج.

2.3. العولمة في القرن الواحد والعشرون

تميز هذا القرن بارتفاع معدل التبادل التجاري بين البلدان الشرقية والغربية اضافة لظهور نماذج جديدة من الاندماج بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة على سبيل

https://etd.uwc.ac.za/

المثال ظهور ما يسمى بالشراكة الأورومتوسطية (أي انشاء سوق أوربي متوسطي حر لتبادل السلع والخدمات.

رابعا: أسباب المؤيدين والمعارضين للعولمة

إن العولمة تعتبر إطار شامل للنظام الرأسمالي الذي تربع الان على الساحة الدولية بغير منافس. وهي ظاهرة ذات أيدولوجيات متعددة الاوجه ولها دلالات استراتيجيه من خلال التطورات المتسارعة في العالم. لم تعد الدول تستطيع ان تعيش بعزلة لأن العزلة لم تصبح من سمات العصر الحديث والذي يجب على الدولة ان تتفاعل معه. بل يجب عليها المشاركة فيه بكل جديه من خلال تطويع مكتسباته لتحقيق مصالحها واهدافها الاستراتيجية سواء السياسية او الاقتصادية او الثقافية بما يتفق ومقتضى مجتمعها وقيمه وأعرافه المتأصلة وانفتاحه على العالم الجديد في ظل تحولات عالميه وسوق عالمي واحد ومتغيرات جديدة تحدث بين اللحظة والاخرى.

وليس باعتبارنا جزء من العالم نتأثر بما يجرى فيه فقط بدون ان يكون لنا دورا محوريا وهاما لذا فانه من الاجدر الاخذ بالاتجاه التوفيقي بين الآراء المؤيدة والآراء المعارضة للعولمة حيث هو الافضل والانسب لتوافقه مع طبائع ومنطق الامور والاشياء مع اهمية وضرورة الاستفادة من ايجابيات العولمة في جميع مجالاتها لخدمه المجتمع ووفي نفس الوقت العمل على تجنب سلبياتها ومحاولة التصدي لتهديداتها ومخاطرها قدر المستطاع.

https://etd.uwc.ac.za/

1. الآثار الايجابية للعولمة السياسية

تبرز اهم الاثار السياسية الايجابية على الصعيد الدولي والعالمي فيما يلي:

1-1. تفكيك الحدود الفاصلة والحواجز العازلة.

1-2. حل المشكلات الإنسانية المشتركة التي لا يمكن حلها من خلال السيادة الوطنية للدولة.

1-3. السعي الى توحيد العالم.

1-4. مكافحه بعض الأنظمة الغاشمة والتي لا تلتزم بالاتفاقيات والمواثيق.

2. الاثار السلبية للعولمة السياسية

والتي تعتبر الواقع الذي نعيشه على الصعيد السياسي وبحيث تتمثل في مجملها في:

2-1. انعدام جدوى الحدود الجغرافية وفي النهاية زوالها بفعل اعتماد واندماج الكثير من الامور المحلية والقومية بالمجتمع العالمي.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

2-2. السعي الى الغاء الآخر وادراجه تحت القيود العبودية والتبعية المطلقة تحت مبدأ البقاء للأقوى والمتمثل في القوة الأمريكية.

2-3. انكماش وتقلص عمل الحكومات ودورها.

2-4. عجز الحكومات على السيطرة على حركه المعلوماتية ووسائل الاعلام التي تدار من قبل الشبكات المعلوماتية.

2-5. تفكك الهوية القومية وسقوطها بفعل امكانية التسلل للحدود.

https://etd.uwc.ac.za/

3. الاثار الايجابية للعولمة الثقافية

3-1. انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واحداث التطورات العلمية المتقدمة في مجال الاتصالات الثقافية والعلمية بين الشعوب.

3-2. دور شبكات الاتصالات والاعلام الدولية ومنها القنوات الفضائية وشبكه المعلومات الدولية في تغطية الاخبار العالمية والمحلية للعالم.

3-3. نشر الوعي الثقافي لدى الافراد والشعوب في مختلف دول العالم.

3-4. التركيز على القيم الحضارية واحترام الاختلاف في الحضارات.

3-5. تنظيم برامج التعاون الثقافي والعلمي بين الدول برعاية منظمات وهيئات دولية.

4. الاثار السلبية للعولمة الثقافية

4-1. القدرة على التغلغل والاختراق التي تمثلها العولمة.

4-2. التقليل من قيمه الثقافات المختلفة فرض هيمنه ثقافه واحدة.

4-3. تطبيق المنهجية الغربية في الاستهلاك والانماط السلوكية.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

4-4. نشر الثقافة الغربية اللادينية.

4-5. تضاؤل فرص الدول النامية من اللحاق بركب التقدم.

5. الاثار الايجابية للعولمة الاقتصادية

5-1. بناء هياكل انتاجية كبرى لإنتاج السلع.

5-2. الوصول الى سوق عالمي واحد مفتوح الحدود.

https://etd.uwc.ac.za/

5-3. تحرير اسواق التجارة ورأس المال.

5-4. زيادة حجم التجارة العالمية بهدف تحقيق الانتعاش الاقتصادي.

5-5. فتح أبواب التنافس الحر.

5-6. تدفق الاستثمارات الاجنبية بدخول مؤسسات اجنبية الى الدول عالية الكفاءة.

6. الاثار السلبية للعولمة الاقتصادية

6-1. استغلال خيرات العالم كله وتقديمه على طبق من ذهب الى العائلات المتحكمة في اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الاولى.

6-2. ربط اقتصاديات الدول المختلفة باقتصاديات الدول المتقدمة او الرأسمالية.

6-3. توسيع النظام الربوي وتمكين المؤسسات المالية الربوية بإحكام سيطرتها على حساب المؤسسات الاخرى (فهمي، 2022 : 112 – 115).

7. أخطار العولمة

7-1. الخطر المجتمعي

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

يحذر علماء الاصلاح الاجتماعي من ان اسوء ما يقع على الامم هو انقسام مجتمعها الى طبقات الاغنياء والفقراء وأن الاثار السيئة لتكدس الاموال في أيدي قلة من الناس تسبب تسلطهم وتحكمهم في مصير الكثرة وتسخرهم لخدمتهم بغير حق وكمثال لذلك امريكا ذات النظام الديمقراطي وكيف يؤثر المال على امتلاك وسائل الاعلام ومن ثم التأثر على العملية الانتخابية بحيث لا تعبر في النهاية عن رأى الاغلبية

https://etd.uwc.ac.za/

ومن ذلك التشريعات الخاصة ببعض الاسواق التجارية والبورصات والتشريعات القانونية في امريكا والمنحازة الى فئة دون الاخرى.

7-2. الخطر الثقافي

إن محاولة صهر الثقافات الموجودة في ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية وجعلها النموذج العالمي مستغلة التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات وما ترسله عبر الفضائيات من سيل جارف من المواد الإعلامي وتفريغ العالم من الهوية الوطنية والقومية والدينية ومن مظاهر ذلك لوجد في العالم 6000 لغة لكن منها 90% من برامج الانترنت تبث باللغة الانجليزية مما يسبب تهميشا للغات الاخرى .

7-3. الخطر الأخلاقي

يكون ذلك بما يبث عبر شبكات التلفزة والانترنت من افلام جنسية ومواد اعلامية تروج الفاحشة والرذيلة وقد بلغ هذا النوع من المواد والافلام من الكثرة لدرجه ان المانيا التي يسمح قانونها بعرض العملية الجنسية على المسرح مباشرة امام المشاهدين قامت بإغلاق 200 موقع إباحي عام 1996م.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

7-4. الخطر الاجتماعي

يتمثل ذلك بمحاولات الدول الغربية تحت مظلة الامم المتحدة ان تفرض نموذجها الاجتماعي وأن تفرض على العالم قيم المجتمع الغربي المختلة في مجال الاسرة والمرأة من خلال المؤتمرات الإقليمية ولجان المتابعة لتوصيات هذه المؤتمرات المتعددة والمنتشرة والتي تدعو الى اعتماد النموذج الغربي في الحياة الاجتماعية والسكان.

https://etd.uwc.ac.za/

7-5. خطر الفوضى العالمية وعدم السيطرة

تتيح التقنية وسائل جديدة للمجرمين واللصوص وتجار المخدرات حيث توحد السوق وضخامة ما يضخ فيه من مال يغطى عمليات السرقة وغسيل الاموال فتكثر عصابات المافيا واساليب الاحتيال وقد تغرى اجهزة استخبارات لبعض الدول وسط معمعه الفوضى لتحقيق اغراض مالية او سياسية من خلال مواقع على الانترنت او إفساد البرامج داخل انظمه الحاسوب.

8. كيفية استثمار آليات العولمة

8-1. الاستثمار في مجال الاعلام والاتصالات

إن سهولة الاتصالات ونقل المعلومات ستحدث نقلة نوعية في أساليب الإدارة والعمل فيستطيع الافراد العمل من منازلهم في بعض الوظائف وقد بدأت عدد من الشركات الأمريكية العمل بذلك وأغلب الذين يعملون بهذا الاسلوب من النساء ولذلك سيتيح الفرصة امام الاسر المحافظة والمجتمعات المحافظة لإنجاز اعمال كثيرة عن طريق الانترنت دون الحاجه لخروج المرأة , لذلك يجب تحرير وسائل الاعلام وتطورها وسهولة امتلاكها وانشاء قرى الكترونية حرة لكى تتيح مجال لأى فرد او مجموعه او منظمه تريد ان تقيم محطات فضائية او وسائل اعلام اخرى لنشر الاسلام او الدعوة الى الله .

https://etd.uwc.ac.za/

8-2. الاستثمار في المجال الاقتصادي

مع التسليم بخطورة العولمة الاقتصادية على اقتصاديات الدول الضعيفة وخطورة فتح الاسواق وتحرير التجارة في هذه الدول والذي سيكون لصالح الشركات الكبرى الغربية الا ان كثيرا من هذه الدول إذا احسنت استخدام امكاناتها وما تتميز فيه من موارد على غيرها من الدول الغربية ورشدت سياستها الاقتصادية وحاربت الفساد المالي الإداري المستشري فانه يمكنها ان توظف جانبا من هذه العولمة الاقتصادية لصالحها .

8-3. الاستثمار في مجال الانترنت

الإنترنت ثمرة من ثمار التقنية كسرت احتكار الغرب للمعلومات واتاحت فرصه الوصول الى المعلومات في المجالات المختلفة بنفس السرعة المتاحة للغربين سواء كانت معلومات علمية او اخبارية فإذا أحسنا استخدام المعلومة وعرفنا طرق الوصول اليها فنستطيع ان نقلل الهوة بيننا وبين الغربيين في مجالات عدة.

8-4. الاستثمار في المجال الثقافي والفكري والاجتماعي

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

نستطيع أن نوظف المشاركة في هذا النوع من المؤتمرات واللجان في طرح الرؤى المجتمعية في المجالات الفكرية والثقافية الاجتماعية ونبين مخاطر قيادة الغرب للعالم في هذه المجالات من خلال المنتديات والفعاليات وسنجد اننا نملك ما لا يملكه الآخر والملاحظ انه بالرغم من تأثيرات الاعلام الغربي والأمريكي بالذات في نشر نمط الثقافة والحياة الأمريكية في العالم عبر الفضائيات والافلام والمجلات والانترنت فإن الدعوات

https://etd.uwc.ac.za/

الاخلاقية المضادة ما تزال تكسب انصارا جددا في غير مكان من العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .(سعودي 2022 : 592 – 597).

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الرابع: عالمية الرسالة الإسلامية

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الرابع: عالمية الرسالة الإسلامية

مقدمة

لقد جاء الإسلام بوسطيته ومبادئه السمحة ليقيم مفاهيم عظيمة ومبادئ قويمة ترتضيها البشرية كلها بفطرتها السليمة وإنسانيتها الكريمة، فكانت هذه القيم والمبادئ من أهم نقاط تلاقي المجتمع الإنساني، وتقاربه، وتعارفه وتعاونه. إن المساواة والتعاون والتعارف وحسن الجوار والعفو والإحسان والحرية والسلم والسلام وتحقيق التنمية والرفاهية والحياة الكريمة للجميع كلها مبادئ وقيم حملها الإسلام للبشرية أجمع. ولقد كانت هذه المبادئ والقيم دستورا وميثاقا سماويا للبشرية أجمع من أجل تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة (عبدالعال ، 2021 : 29).

واختلاف الأديان في شرائعها وأحكامها لا يمنع أن تلتقي كلها عند قاعدة واحدة هي أساس التعاون بينها، وذلك أنها جميعا تأمر بالعدل والإحسان، وتنهي عن الظلم والعدوان، ودعوة الإسلام تقوم على دعامتين، أولاهما: دعوة الناس جميعا إلى عبادة رب واحد، وأخراهما: رجوع العقائد السماوية إلى أصل واحد، وبذلك دعا الإسلام إلى الإيمان بجميع الرسل والأنبياء (عرابي، 2021 : 103).

يستعرض الباحث خلال هذا الفصل النماذج السائدة للعولمة، ونموذج عالمية الرسالة الإسلامية، والمقارنة بين النموذج السائد للعولمة وبين نموذج عالمية الرسالة الإسلامية.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

أولا: النماذج السائدة للعولمة

لا جدال في أن عصرنا الحاضر هو عصر ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية، عصر الفضائيات والبرمجيات والاستنساخ، عصر العولمة والإنترنت - يعد عصرا مختلفا اختلافا بينا عن أي عصر سابق؛ فقد أصبحت منجزات هذا العصر تحاصر الإنسان في كل مكان، ولم يعد في مقدور المرء أن يلاحق التطورات والاكتشافات العلمية المذهلة التي تظهر كل يوم. وقد انعكس ذلك كله بطبيعة الحال على نظرة الإنسان للحياة وعلى اهتماماته ومتطلباته، وأصبحت النظرة المادية للحياة تكاد تطغى على تفكير الكثيرين في المجتمعات المعاصرة (زقزوق، 2017 : 3).

ويتحرك مد العولمة الثقافية في ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول: يتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس، والاتجاه الثاني: يتعلق بتذويب الحدود بين الدول، أما الاتجاه الثالث: فيتعلق بزيادة معدلات التشابه والتجانس بين الجماعات الإنسانية، أي أن هناك اتجاها لصياغة ثقافة كونية عالمية لها قيمها ومعاييرها، الغرض منها ضبط سلوك الأمم والشعوب، وبالتالي تدفع العالم نحو التوحيد في السمات والخصائص (حسين، 2021 : 127).

ولعل أهم سمات المشروع العولمي الغربي أنه بشري المصدر، فهو ابتكار إنساني وصنعة بشرية من تفكير العقل، وبحسب (الزبيدي، 2015 : 382 – 383) تسيطر عليه

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

شهوة التسلط والانفراد، وتبعية الدول الفقيرة (علميا واقتصاديا وعسكريا) إلى الدول المتقدمة والتي تستكمل من خلال العولمة مشروعها الاستعماري.

ويمكن تقسيم أهداف العولمة إلى أهداف اقتصادية، وسياسية، وثقافية، ودينية، واجتماعية؛ وتسعى العولمة إلى توحيد كافة المساعي والسلوكيات لدى جميع دول العالم تجاه نموذج موحد يضعه القوي المتحكم ويتبعه الضعيف الأقل تقدما (الرقب، 2004 : 8 – 16).

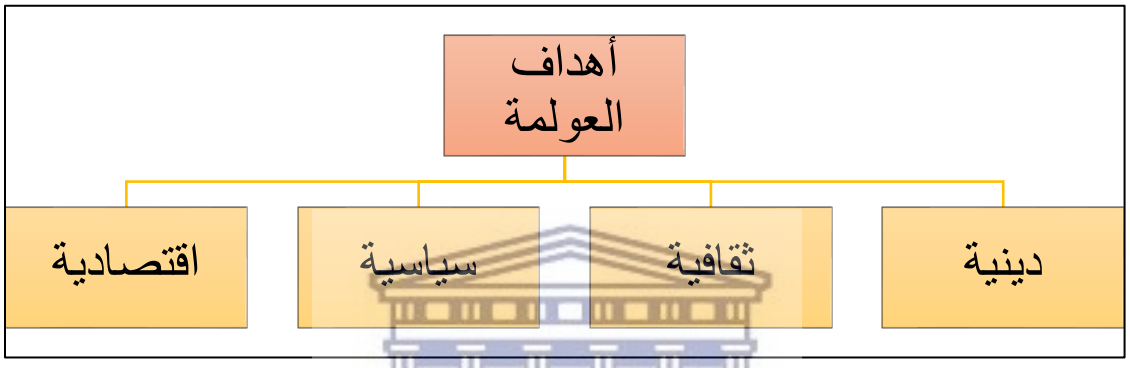

شكل رقم (3) أهداف العولمة

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى الدراسات السابقة

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

بينما تصنف آليات العولمة إلى آليات اقتصادية، وسياسية، وثقافية. تشمل الآليات الاقتصادية البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، ومؤتمر دافوس. وتشمل الآليات السياسية نشر مصطلح الديموقراطية كفلسفة للحكم ومصطلح حقوق الإنسان كفلسفة لحرية العيش. وتشمل الآليات الثقافية الاعتماد على اللغة الإنجليزية في بث غالبية الرسائل الإعلامية عالميا ونشر الثقافة الأمريكية من خلالها (سعد الدين، 2022 : 299 – 311).

https://etd.uwc.ac.za/

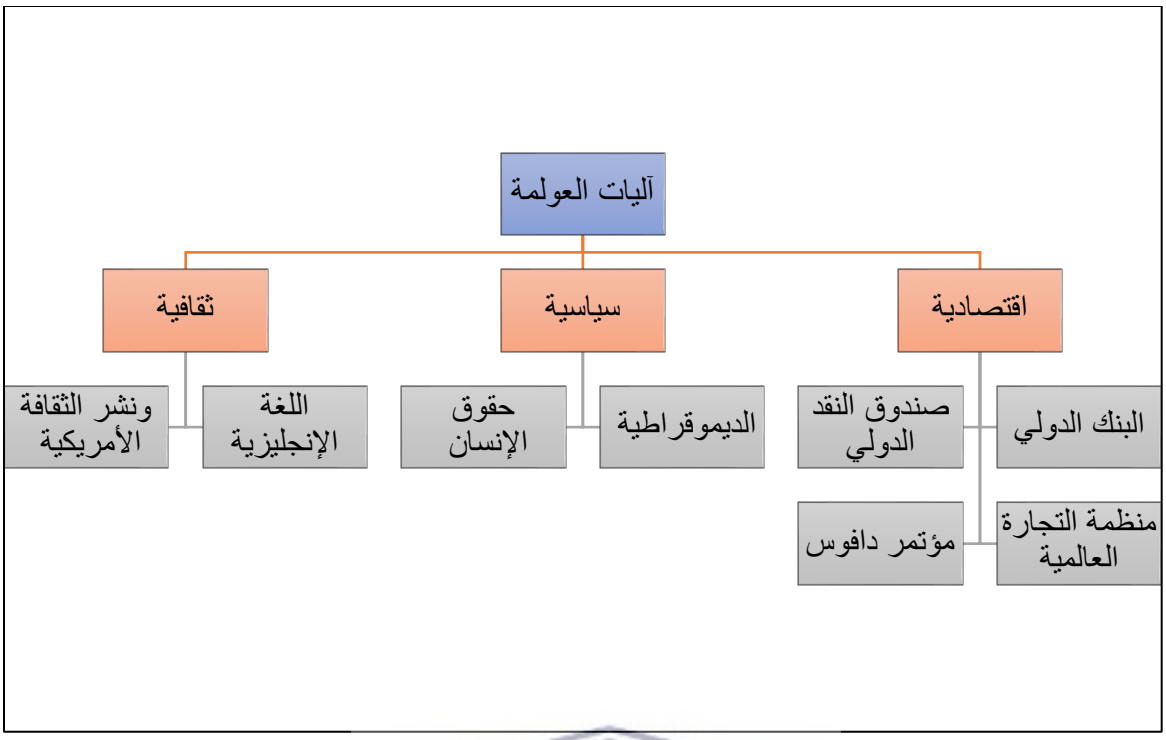

شكل رقم (4) آليات العولمة

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى الدراسات السابقة

ثانيا: نموذج عالمية الرسالة الإسلامية

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

ينظر الإسلام للإنسان باعتباره المستخلَف في أرض الله، وقد كرمه الله تعالى وأحسن خلقه، لذا فالمسلمون بحاجة أن يُعلنوا في الآفاق تكريم الإسلام للإنسان، ويظهروا الحقوق التي منحها الله له، لا سيما في هذا الزمان الذي أُهدرت فيه هذه الحقوق.

ولو تأملنا خطبة الوداع على قلة كلماتها، ودققنا النظر فيها لوجدنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق كل القوانين الغربية التي يتباهون بها، فمن الحقوق التي

https://etd.uwc.ac.za/

أرستها خطبة الوداع حق الإنسان في الأمن على دمه وماله وعرضه، وحق الإنسان في أن تقوم حياته على العدل، وحق الرجل على المرأة، وحق المرأة على الرجل، وحق المسلم في أن يحكم بقانون الإسلام، وحق المسلم على أخيه المسلم (يوسف، 2021 : 218).

والعالمية التي يدعو إليها الإسلام تقوم على أساس الاعتراف بالآخر في هويته وثقافته وحضارته، فالإسلام يقر التنوع الثقافي، ويعمل لصالح البشر جميعا وليس المسلمين فقط، وبناء على ذلك ينبغي على المسلمين إحياء عالمية الإسلام وتوجيهاته الإنسانية ونقلها للناس (محمد، 2021 : 103).

لقد تبنى الإسلام الكثير من العقائد والعبادات والقيم الأخلاقية السابقة عليه، فعلى العكس مما استقرت عليه كتب التاريخ الإسلامي التراثية والمعاصرة، لم يكن المجتمع الذي ظهر فيه الإسلام مجتمعا لا أخلاقيا محروما من الفضائل، وأهله لم يكونوا جهالا ولا أغبياء ولا غلاظا ولا أصحاب حياة خشنة جافية؛ وإنما كانوا أصحاب علم وذكاء.

ينظر الإسلام إلى الأديان المختلفة على أنها أعضاء في جسد واحد، وما كان بناء النبوات ليكتمل بالنبي محمد إذا غاب أي من هذه الديانات، لقد استمرت هذه الفكرة في التقليد الإسلامي بصور مختلفة، فنجد إخوان الصفا في القرن الرابع الهجري يصيغون نفس الفكرة في استعارة أخرى شبهوا فيها الإنسانية برجل تصيبه الأمراض المختلفة فيصف له الله أدوية، أديان، تختلف باختلاف الأمراض، ويظل غياب أي منها تهديدا لحياة الإنسانية، فالآخر، كما يقدمه التقليد الإسلامي، هو شريك يضمن حضوره الكمال الإنساني ويهدد غيابه الحضارة الإنسانية (فاروق، 2021 : 152).

https://etd.uwc.ac.za/

وبحسب (عطا الله، 2021 : 1926) ترتكز عالمية الرسالة الإسلامية على عدة مرتكزات تضمن الإخاء والسلام هي: مرتكزات وجدانية، وفكرية، واجتماعية. تشمل المرتكزات الوجدانية للإخاء والسلام وحدة النسب، ووحدة الدين، وتجريم الإساءة للأديان. وتشمل المرتكزات الفكرية للإخاء والسلام العالمي التصدي للعنصريات، وإغلاق باب التكفير وتفويض الحكم على العقائد لله تعالى، وتجريم الاحتلال وتقرير حق الشعوب في مقاومته. وتشمل المرتكزات الاجتماعية للإخاء والسلام العالمي استبعاد الدين عن مجال الصراعات السياسية، واحترام الخصوصية الثقافية وتقدير قيمة التنوع، وشرعية التحالفات الدولية لتحقيق السلام، وعدالة الإفادة من الثروات الطبيعية.

ثالثا: مقارنة بين نموذج العولمة ونموذج عالمية الرسالة الإسلامية

بناء على ما تقدم، يخلص الباحث إلى أن العولمة اعتمدت في انتشارها على سيادة أصحابها وحماتها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وتبعية الدول الأقل تقدما، فنشرت الفكر الرأسمالي الأمريكي، معتمدة على آلياتها الاقتصادية، ونشرت الفلسفة الديموقراطية كنظام للحكم، وحقوق الإنسان كضمان للحرية، وروجت الثقافة الأمريكية من خلال وسائل الإعلام المختلفة عالميا، بهدف تنميط وتوحيد ثقافات العالم وصهرها في ثقافة واحدة فقط مهيمنة هي الثقافة الأمريكية المهتمة بالمادة على حساب الروح والمتجاهلة للتعدد الثقافي ولهويات الشعوب.

بينما ارتكزت عالمية الرسالة الإسلامية على احترام التنوع الثقافي وحماية الهويات وتكامل الشعوب وليس محاولة صهرهم في نمط واحد مهيمن يسود وتتبعه البقية.

https://etd.uwc.ac.za/

وبالتالي فإن المقاصد مختلفة بين عالمية الرسالة الإسلامية وبين نموذج العولمة، فالأولى تهدف لتحقيق مصالح عموم البشر فهي رسالة من الله مصدرها الخالق وليس البشر وهي لتحقيق الخير للبشر، أما الثانية فهي صنعة بشرية يغلب عليها شهوة التحكم وتغليب مصلحة البعض على الكل.

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الخامس: مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الفصل الخامس: مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة

مقدمة

إن خطابنا الإسلامي في عصر العولمة بحاجة مُلحّة إلى تغيير وتطوير، وهذا لا يعني تغيير الثوابت والأهداف الإسلامية، بل تغيير أساليب الدعوة وطرائق البيان وفنون التعليم، وذلك لأننا تعوّدنا الحديث إلى أنفسنا وأن غيرنا لا يسمع صوتنا، أما الآن فما يُقال في مكان يصل إلى أطراف العالم كله في نفس اللحظة؛ لأن العالم صار بمنزلة قرية صغيرة، وما يُقال للمسلمين من أحكام فقهية غير ما يُقال لغير المسلمين من البدء بالعقيدة الإسلامية ثم التدرّج معه.

وما يُقال للمسلم الجديد غير ما يُقال للمسلم العريق، كما أن الحوار أو الخطاب يختلف باختلاف المدرسة التي ينتمي إليها الداعية ويعبّر عنها، إننا بحاجة إلى مراعاة الانتقال من الشكل الغوغائي والمظهر إلى الحقيقة والجوهر، ومن الكلام والجدل إلى العطاء والعمل، ومن العاطفية إلى العقلانية العلمية، ومن الفروع والذيول إلى الرؤوس والأصول، ومن التعسير والتنفير إلى التيسير والتبشير، ومن الجمود والتقليد إلى الاجتهاد والتجديد، ومن التعصب والانغلاق إلى التسامح والانطلاق، ومن الغلو والانحلال إلى الوسطية والاعتدال، ومن العنف والنقمة إلى الرفق والرحمة، ومن الاختلاف والتشرذم إلى الائتلاف والتضامن.

ينبغي أن يراعى الخطاب الإسلامي في عصر العولمة مكان المخاطبين وزمانهم وظروفهم ولسان قومهم حتى يكون بلاغًا مبينًا كما نصَّ القرآن مرارًا، ويراعى طبيعة

https://etd.uwc.ac.za/

التقارب الذي جعل العالم كله قرية واحدة، ممّا يلزم تحرّي اختيار العبارات والموضوعات (المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، 2022).

التحديات التي تواجهها مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة

تواجه المؤسسات والجماعات الدينية، تحديات جوهرية تغيّر في دورها ومصيرها، ولن تكون، بطبيعة الحال، بمنأى عمّا أصاب مؤسسات الإعلام والثقافة والمعرفة الأخرى، في مرحلة "الشبكية".

كما انحسرت المؤسسات الإعلامية للدولة، وضعفت قدرتها على الاحتكار والمراقبة والسيطرة على عالم الفضاء والشبكات، وما يتدفق فيهما من معلومات، فإنّ المؤسسات والجماعات الدينية، أيضاً، لم تعد قادرة على احتكار المعرفة الدينية.

وفي ذلك؛ فإنّنا في مواجهة مؤسسات دينية شبكية مختلفة اختلافاً كبيراً وجوهرياً، ولن يكون في غضون سنوات قليلة مقبلة، وجود لجماعات ومؤسسات دينية، كما هي في هيكلها القائم اليوم. ومن ثمّ لن يكون ثمة معنى للصراع الديني نفسه، أو للصراع على الدين (غرايبة، 2021 :1).

من التحديات التي تواجه مؤسسات الخطاب الإسلامي في عصر العولمة (حني، 2014: 3-4):

https://etd.uwc.ac.za/

- الانفتاح على الثقافة الإنسانية العالمية: يعاني الخطاب الديني من مسألة الانغلاق على الذات، ورفض الأفكار في الثقافة العالمية، وعدم مسايرتها أو مناقشتها وإغلاق الباب في وجه التبادل الثقافي والفكري والإنساني مع العالم، »فالعولمة الفكرية والثقافية باتت تتحدى مضمون الخطاب الديني التقليدي في شرقنا العربي.
- الحوار وقبول الآخر: إن أغلب الخطابات الدينية هي خطابات إنشائية فيها شيء من نبذ الآخر وعدم قبوله، والتنفير منه ونعته بأوصاف منفرة تظهر فيه الرفض، وفيها شيء من التشدد، والتعصب المذهبي والطائفي تغذيه أفكار بعيدة عن حقيقة الدين وتعاليمه. وما زالت الخلافات المذهبية الداخلية بين أبناء الدين الواحد تأخذ حيّزاً هاماً من فحوى الخطاب الديني، تؤججه العصبية الطائفية من جهة، والتأويلات الخاطئة عن الآخر من جهة أُخرى.
- التخلّف الحضاري: يشكل التخلف الحضاري تحدٍّ آخر يواجهه الخطاب الديني في وقتنا الحالي حيث إن تراجع الحالة الثقافية والعلمية والفكرية وصلت إلى مراحل غير مسبوقة في تاريخ العرب، وأصبحت امة العلم والعلماء تعاني مشاكل التخلف العلمي والحضاري، وازداد عدد الجهلة والأميين والمتزمتين الذين يشكلون جماعات عنف وتطرف لم تفهم الإسلام على حقيقته وأصوله. أضف إلى ذلك الصراع الفكري السائد بين أنصار التحديث اعتمادا على تجارب الغرب، وبين أنصار الاكتفاء بما هو محلّي خوفاً من ضياع الهوية الثقافية والدينية أي أنصار المعارة وأنصار المحافظة. وقد

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

يصل هذا الصراع أحياناً إلى شكل من أشكال التجاذب والتصادم والحرب المعلنة وغير المعلنة بين التيارين الفكريين، يؤدي بالنتيجة إلى تشتّت فكر الشخص المستقبِل، وأحياناً أُخرى إلى نفوره من الخطاب الديني.

- التخلف الإعلامي: يشكل التخلف الإعلامي تحدي عظيم أمام الخطاب الديني الذي همش منه نظرا لسيطرة الغرب على البرمجيات الإعلامية وتسريب ثقافته للمجتمع العربي وعاداته وتقاليده واعتقاداته رغم أن هناك جهودا على المستوى الإعلامي العربي في بث قنوات فضائية تلفزيونية وإذاعات سمعية دينية تعنى بالخطاب الديني لكنها قليلة أمام الكم الهائل للبرمجيات الغربية التي تفرض نفسها على المشاهد العربي و تقنعه بثقافتها وتجعله آليا يقلدها الحلول المقترحة لخدمة عالمية الرسالة الإسلامية.

الاستنتاجات والتوصيات

يقترح الباحث بناءً على ما توصل اليه بعض الاستنتاجات والتوصيات كما يلي:

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

- يجب أن نغيّر أسلوب الخطاب الإسلامي في عصر العولمة بما يقرب الشاردين والمخالفين إلى منهج الإسلام وثوابته العقدية والأخلاقية والتشريعية، ونُزيل الشبهات العديدة التي أدّى الخطاب المستفز إلى تحامل الآخرين علينا، ويوصل الإسلام الحنيف إلى أهل الأرض أجمعين.
- ضرورة تجديد الخطاب الديني وفقاً للمتغيرات المحيطة مع الحرص على المعاصرة، والتمسّك بالأصالة.

https://etd.uwc.ac.za/

- لابد لمؤسسات الخطاب الديني من تبنى العالمية في الخطاب الديني، مع عدم اهمال المحلية، بحيث يكون الخطاب الديني خطاباً يستشرف المستقبل، ولا يتنكر للماضي.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

المراجع

مقالات عربية

أبو صالحة، أشرف غالب. (2012). تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي (1991-2011). (أطروحة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

أبوعزة، عبير رمضان. (2022). مفهوم العولمة نشأتها التاريخية ومراحل تطورها. مجلة الاصالة، (العدد الثاني).

الخيقاني، احمد صبري شاكر اللفته، ازهار عبد الرحمن عبد الكريم. (2017). اشكالية الصراع في المجتمع التعددي وسبل تحقيق السلم المجتمعي في العراق. Journal of Education College Wasit University, 2(25), 321-344.

الرقب، صالح (2004) بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم لمؤتمر التربية الأول بعنوان "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"، 1425هـ-

الزعبي، خيام محمد. 2016. العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية. قضايا سياسية مج. 2016، ع. 47، ص ص. 255-301.

العايدي. يوسف عناد، ومنصور. جميل محسن. (2022). التنوع الثقافي والاجتماعي" قراءة أنثروبولوجيا في التدرج الثقافي والطبقي للمجتمعات: مؤتمر التنوع الثقافي

https://etd.uwc.ac.za/

أساس التكامل الوطني كلية الآداب/جامعة واسط ٢٠٢٢. لارك, 3(46), 38-29.

العبار، موزة أحمد راشد (2007)، القيم الأخلاقية بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في عصر العولمة-دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، 200.

العساف، صالح حمد. (2016). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط1. مكتبة العبيكان : الرياض.

العشي، عبد الله (2008)، ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا، بحث غير منشور، جامعة باتنة، الجزائر، ص 2.

المنور، السيد عقيل حسين (2004)، مستقبل الحضارة الاسلامية في ظل العولمة، سلسلة ثقافتنا، دراسات حضارية، العدد الرابع.

باجابر. سالم ف. (2021). التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية (أسيوط), 37(2), 355-404.

بركات، غسان. (2005). المجتمع المدني بين العلمانية والدين. Tishreen University Journal-Arts and Humanities Sciences Series, 27(2).

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

بلاط، شريفة فاضل محمد. (2021). تجمع شنغهاي: قوته وتأثيره في النظام الاقتصادي الدولي. آفاق آسيوية, 5(8), 31-46.

بن عيسى. (2021). التعددية الثقافية والتعايش مع الآخر في السرد الروائي للطاهر وطار-الشمعة والدهاليز أنموذجا. The Cradle of Languages مهد اللغات, 3(3), 1-15.

توري & محمد. (2021). التعايش الديني والعرقي في التراث العلمي الإسلامي.

حسين، عبد القادر محمد (2021). السنة النبوية وتحديات الهوية في ظل العولمة. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية, 22(2), 123–138. استرجع فيمن https://edumag.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mjse/article/view/881

حماده، أمل (2021). عن ماذا يكتب علماء السياسة العرب: دراسة حالة لعلماء السياسة في مصر ٢٠٠٠-٢٠١٤. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 22(1)، 165-216.

زامل. يوسف عناد العايدي ومنصور. جميل محسن. (2022). التنوع الثقافي والاجتماعي" قراءة انثروبولوجية في التدرج الثقافي والطبقي للمجتمعات: مؤتمر التنوع الثقافي أساس التكامل الوطني كلية الآداب/جامعة واسط ٢٠٢٢. *لارك, 3*(46), 29-38.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

زقزوق محمود حمدي. (2017). الإسلام في عصر العولمة، مجلة الأزهر.

زهرة، عبيد الله. (2018). واقع الأديان في ظل تحديات العولمة، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 58 ص 115.

سالم، باجابر (2021). التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(2)، 355-404.

سعد الدين، أحمد محمد. (2022). قراءة في آليات العولمة اليابان نموذجًا. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس, 5(41), 284-328.

سعودي، أيمن فاروق محمد عبد الرازق. (2022). العولمة بين القبول والرفض. تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث, 44(3), 583-600.

سليماني، محمد. (2021). مخاطر العولمة على تراث وهوية الشعوب. المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، 2(2)، 40-52.

صالح، ليلي. (2022). العولمة وتنميط المجتمع. مجلة تسنيم الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية والقانونية, 1(1), 169–189.

عبد العال، عبد الحي عزب. (2021). التعاون والتعارف رؤية إسلامية عالمية نحو تحقيق السلم والسلام لجميع الدول والشعوب والمجتمعات الإنسانية. مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة, 38(38), 27-62.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

عبدالصمد، نجيب، وسليمان، إبراهيم (2020). العولمة وموقف الفكر الإسلامي المعاصر منها. Globalization and the Position of Contemporary Islamic Thought on it. ‘Abqari Journal, 22(2)، 160-174.

عرابي، رفاعي ممدوح عبد النبي. (2022). إشكالات الحوار وآفاق التعاون. المؤتمر العلمي الدولي الأول بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات, 1(1), 80-140.

عماري، فرحات (2019)، سياسة التعدد الثقافي من التفكير في الهوية إلى الاعتراف، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد (1)، العدد (1)، ص 89-101.

غربي. (2019). التعددية الثقافية وسياسات الهوية (Doctoral dissertation, UB1). جامعة باتنة لحاج لخضر كلية الحقوق والعلوم السياسية.

غليون، برهان. (2005). العولمة وأثرها على المجتمعات العربية. مشاركة اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية. (بيروت: ١٩-٢١ كانون أول/ ديسمبر ٢٠٠٥).

فاضل، شاكر عبد الكريم. (2020). التعددية الثقافية ونقادها: مقاربات في ادارة التنوع. مجلة العلوم القانونية والسياسية, 9(2), 69-108.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

فهمي، السيد أحمد. (2022). ماهية العولمة كإحدى المتغيرات العالمية المعاصرة. المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية (AJASHSS), 101-116.

قعدان، تغريد يوسف (2021). التعدد والتنوع من المنظور الإسلامي. مجلة العلوم الإسلامية, 4(3), 88-108.

محمد عبد العليم ساجد، إيمان. (2021). دور المشترک الإنساني في تحقيق عالمية رسالة الإسلام عند الطاهر بن عاشور. مجلة كلية الآداب, 61(61), 95-116.

منصور يوسف. (2021). قواعد الأمن والسَّلام العالمي من خلال حجة الوداع. مجلة مجمع، (36).

هاشم. عاطف محمد محمد، والغنام. محمد عبد القوي شبل، وحامد. كمال عجمي. (2021). ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية), 40(192), 968-1016.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

مقالات أجنبية

Adjie, C. G. (2022). The Challenges of Solidity in the Islamic World at the International Level. Sukrasana: Journal Social and Political Review, 1(1), 13-22.

https://etd.uwc.ac.za/

Konté, N. D. D., Douhou, K., & Yola, C. (2022). The new vessels of knowledge: Exploring the meaning of cultural diversity in the age of globalization of higher education at ETH. ETH Learning and Teaching Journal, 3(1), 71-76.

Oruc, F., Cavanaugh, K. A., Rabo, A., Hassan, I., Shahi, A., Abdoh-Tabrizi, E., ... & Jamal Al-Deen, T. (2020). مواقع التعددية: سياسة المجتمع في الشرق الأوسط.

Torres, M. (2002). UNESCO: Universal declaration on cultural diversity. Paris, France. Retrieved last.

مواقع الإنترنت

الأحمدي. فهد عامر، 2012. الفرق بين العولمة والعالمية. [online] جريدة الرياض. Available at: <https://www.alriyadh.com/760133> [Accessed 15 September 2022].

الأحمدي، فهد. (2012). الفرق بين العولمة والعالمية، جريدة الرياض. https://www.alriyadh.com/760133.

الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، 2022. الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي.] موقع إلكتروني[، آخر وصول 25 إبريل 2022، https://www.ohchr.org/

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

الحراسيس، أحمد. (2022). عالمية الخطاب الإسلامي.] موقع إلكتروني[، آخر وصول 25 إبريل 2022، https://www.aliftaa.jo/ .

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث, 2022. الخطاب الإسلامي في عصر العولمة. [online] fatawa. Available at: <https://www.fatawa.com/view/1305/?frompage=list> [Accessed 7 September 2022].

بركات. سليم، 2005. العالمية والعولمة. [online] Annabaa.org. Available at: <https://annabaa.org/nbahome/nba74/mafaheem.htm> [Accessed 15 September 2022].

بكري، عفراء. وعبد الغني، أنور (2022). المنهج الوصفي التحليلي للبحث.] موقع إلكتروني[، آخر وصول 07 يوليو 2022، https://sotor.com

رودريغس، لويس. (2022). التعددية الثقافية. مجلة حكمة. [موقع إلكتروني]، آخر وصول 25 إبريل 2022، https://hekmah.org/.

غرايبة، إبراهيم, 2021. مأزق الخطاب الديني في عصر المعرفة والشبكية. [online] حفريات. Available at: <https://hafryat.com [Accessed 12 September 2022].

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

نهيان، شما، 2022. الأمن الاجتماعي الإماراتي بين التعددية الثقافية والاندماج الثقافي. [online] صحيفة الاتحاد. <https://www.alittihad.ae/> آخر وصول 10 سبتمبر 2022.

Ijjasz, E. and Licciardi, G., 2016. why cultural diversity matters to development. [online] worldbank.org. Available at: https://www.worldbank.org/en/news/video/2016/05/21/why-cultural-diversity-matters-to-development> [Accessed 15 September 2022].

SAKHRI, M., 2019] الموسوعة الجزائرية online. الفرق بين العولمة والعالمية. [Available at: <https://www.politics-dz.com/ > [Accessed 15 September 2022].

UNESCO, 2022 .اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية. [online] UNESCO. Available at: <https://ar.unesco.org/commemorations/culturaldiversityday> [Accessed 15 September 2022].

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

UNIVERSITY *of the*
WESTERN CAPE

University of the Western Cape

Faculty of Arts and Humanities

Department of Foreign Languages

MA Proposal - 2022

Research Title:

Diversity and cultural Pluralism with regard to Globalization and the Universality of the Message of Islam: A study on the Fundamentals of Discourse in a Diverse and Multiplex World

UNIVERSITY *of the*
WESTERN CAPE

Student Name: **Sheta, A.M.M.**

Student Number : **3774583**

Supervisor: **Dr Mustapha Saidi**

https://etd.uwc.ac.za/

Abstract

Globalization refers to the process of changing the world into a monolithic system for all who live in it and integrating peoples' economic, social, and intellectual activities regardless of religion, culture, nationality, or ethnicity.

The challenge of globalization stems from the perspective that it is in opposition to the realities of plurality and diversity that humankind demonstrates. Races, civilizations, faiths, and passions differ, and it is impossible to remove all the inequalities and distinctions that create the image of human life at any given time. If history cannot be reduced to a single shape, culture, or language, what is the need to reduce the world's diversity to a single style, and what may explain such a trend or theory?

Through this research, the researcher seeks to raise these and other issues by thinkers and wise men of all nations and peoples in the position of defending their identities and privacy, including the Arab and Islamic nations, especially since there is almost an intellectual consensus among the various intellectual and political trends that globalization is one of the main directions; that its movement today does not include anything new. Rather, it is a type of colonialism whose goals are identical to those of earlier colonial waves.

Current research discusses the nature of the relationship between the study variables (diversity, cultural pluralism, globalization, and the universality of the Islamic message) and the role of Islamic discourse institutions in serving the universality of the Islamic message in the context of globalization.

Keywords:

Globalization, universality, cultural diversity, cultural pluralism, Islamic

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

message, Islamic discourse, challenges, the Noble Qur'an, identity, heritage, nation, civilization

Introduction

The concept of "globalization" is one of the most important new concepts of this century, one that imposes itself on contemporary life in its various aspects including intellectual, scientific, political, economic, cultural, media, educational aspects, etc. While it primarily aimed at the culture of nations, particularly religious identity, globalization, in the context of its targeting of religion, is not limited to a particular religion or a deliberate religious faith, but it encompasses all religions, causing a spiritual vacuum, and forming a relationship with religions because of their similarity in the global sense on one hand, and their influence on religions on the other. Which then leads us to reveal the reality of these religions in light of the challenges of globalization, as no religion was far from its challenges, where it contributed to the emergence of a set of new and contemporary concepts as a result of that collision between them, forming a new relationship between each other. However, this relationship has not been established in a single form, as it is sometimes found to be consensual, as it has contributed positively, in various ways, to certain religions. There is a jarring relationship, as it has also been devoted through its means to the destruction of religions sometimes and has sometimes been founded for anti-religious currents (Zahra, 2018: 115).

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

The term globalization did not exist several years ago, whether in the economy, politics or culture, but in the declaration of the new world order by President George H.W. Bush, which paved the way for the term globalization. This system has conquered the peoples of the third world, especially the Muslim world. Globalization is consistent in its content and concept with the term new world order, and it should be noted that Arabic and English linguistic dictionaries do not find a disproportionate value to this term, because of its modernity. (Abdul Samad

https://etd.uwc.ac.za/

and Suleiman, 2020: 167).

Despite the challenges and risks that globalization poses to the national identity and cultural peculiarities of Arab and Islamic societies in general, they are not inevitable, but can be adapted and mitigated by adopting a method that combines openness to the world with the benefit of what it offers without denying the origin, by referring to cultural heritage, on which the national identity of these nations and societies is based, because there is no way to consolidate and strengthen the national identity of the individual in the time of globalization without awareness of the importance of the role of heritage in globalization. One of the guarantees that enable societies to preserve their Arab-Islamic identity is to revive and develop their heritage in line with the requirements of the times, as there is no identity without heritage, and no heritage without awareness, revival and development (Soleimani, 2021:40-52).

Research Significance

The new millennium began with the penetration of globalization as thoughts, policies, knowledge systems and global institutions, so it was only natural that the issue of globalization would be one of the first issues to be studied and its effects on the study of political science (Hamada, 2021: 176).

The importance of choosing this subject lies in the fact that globalization is one of the most important contemporary issues affecting human life, as its impact has extended across broad areas, and the resulting risks may be staring at our religious beliefs, principles and values derived from the holy Qur'an and the teachings of the Prophet (p.b.u.h.) (Abu Azza, 2022:2).

Globalization, multiculturalism and the attitude of Islam are therefore subjects

https://etd.uwc.ac.za/

of freedom of study and extensive analysis, which are priorities that should be given the necessary attention to achieve openness to the world and cooperation with it while preserving Islamic identity and values, which are originally a global message that addresses every time and place.

This study gains its importance from the significance of managing diversity and cultural pluralism and the powerful capabilities of this diversity to build and develop if it is properly exploited. Moreover, the importance of cultural globalization and its ability to remove differences and dissolve barriers between societies, making the entire world as if it were a small village in which everyone knows the other, cooperates and communicates with him without trouble or difficulty, and how all this serves the universality of the Islamic message. In addition, the significance of the study is also clear, through what is reflected today in reality, and the rapid and successive developments in various fields and levels, both at the level of social and political relations between the components and elements of the Arab and Islamic nation in its intellectual and cultural models, as well as in the intersections of these relations at the level of the relationship of the nation with nations and people. Also, its relationship with the West in particular, in light of the repercussions and precursors of all the factors that accompanied globalization and globalization itself, which is emerging, in its finest example today, in the so-called "international coalition to combat terrorism."

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

The researcher has an ardent desire to address this topic, by analyzing its key factors (diversity and cultural pluralism, globalization, and the universality of the Islamic message) to acquire a more comprehensive knowledge of their nature and interactions. This, in addition to other aspects that the research will be exposed to in detail later, is the importance of the research from a practical standpoint, which is expected to be enjoyed by educational institutions and centers, as well as interested researchers and readers in general, as it is expected that this research will

https://etd.uwc.ac.za/

constitute a new tributary and a scientific and practical addition to Arab and Islamic literature.

Research Problem

The term multiculturalism was not only used to describe a culturally diverse society, but also referred to the kind of policy aimed at protecting that cultural diversity as well. Although multiculturalism is a phenomenon with a long history, many countries have adopted pluralistic policies such as the Ottoman Empire, but it was only at the end of the twentieth century that the systematic study of multiculturalism flourished in philosophy, when it began to receive special attention from liberal philosophers. The role of Canadian philosophers was particularly great, but it became a common theme in contemporary philosophy in the 21st century (Alaboudy, translation of Rodrigues, 2022:2).

Given the influence of globalization on the speed with which ideas travel, and the Islamic message being a universal message for all people, it may appear to some that Islam involves a project comparable to, if not the same as, the globalization project.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

In contrast, there is a fundamental difference between them since globalization seeks to unite the world. In culture, thinking, education, taste, and so on, it strives to compel the world to live in one way, which is antithetical to the human impulse that gave rise to "peoples and tribes." Islam, on the other hand, values individuality and condemns force. The Islamic project is founded on the acknowledgment of cultural and linguistic variety and distinctions, and religion is enforced by persuasion rather than coercion. There is a significant distinction between globalization and Islam's universality (Al-Ashi, 2008: 2).

https://etd.uwc.ac.za/

Accordingly, the study problem can be formulated in the form of the following question: In contrast to the unilateral hegemony model in which globalization emerged and embodies its ideological, political, economic, and cultural institutions and directives vis-à-vis the reality and laws of diversity and cultural pluralism among nations and peoples, what is the role of the institutions of the Islamic universal discourse in a diverse and pluralistic world?

This problematic question represents a broad title under which many questioning branches fall regarding a complex of components, relationships, characteristics, differences, conflicts and hierarchical civilizational clashes at the two levels of the bilateral relationship between the self and the other, from the two sides of the West and Islam on the external level, and between Islam (as a value) and Islam (as a model) at the level of the interior, as well as the intellectual diversities that it contains, both from the inside and the outside, and it is located on the touch of this dialectical relationship between the West and Islam as imposed by globalization, in contrast to what is our Islamic concept and our realistic application of the universality of Islam, and what this universality should be Islamically.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

Research Questions

The most prominent questions of the research can be formulated, in the light of what its problem expressed, as the researcher will ask a few fundamental questions about which the answers are necessary to highlight several aspects of this study, and can be formulated as follows:

- What is the difference between the concept of globalization in its contemporary context and the universality of the Islamic message?
- To what extent does globalization, with its contemporary Western model,

https://etd.uwc.ac.za/

constitute an authoritarian tendency that imposes cultural domination on a unilateral basis that threatens the pluralism of the cultural and religious identities of human societies?

- What are the foundations and components of the universality of Islam as a fundamental characteristic of the Islamic message through its global discourse and totalitarian human orientation?
- What are the obstacles and challenges to achieving the universal goals and objectives of Islam considering the challenges and threats of current globalization and its effects on Arab and Muslim societies at the level of discourse and reality?

Research Objectives

This study aims to identify several objectives based on the researcher's drawing of its parameters by identifying them as follows:

- To define what globalization is as a concept that has come to impose itself on all the peoples of the earth, as the reality of the cultural domination of the contemporary Western model of this concept will be identified on a unilateral basis that threatens the pluralism of the cultural peculiarities and identities of human societies.
- Introducing the universality of the Islamic message and demonstrating the role of Islamic discourse institutions in serving the universality of the Islamic message considering the diversity and multiculturalism that the world is experiencing today in the age of globalization.
- It illustrates the convergences and differences between the concepts of globalization as a status system, and the universality of the heavenly

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

Islamic message through a comparative approach between the two concepts, focusing on the foundations and components on which each concept is based.

- To examine the obstacles and challenges to achieving the universal purposes and objectives of Islam considering the challenges and threats of globalization and its effects on Arab and Muslim societies.

Research Methodology

The study is based on the descriptive and analytical approaches where integration is achieved between them to the point of merging. The descriptive approach is embodied in the definition of the variables of the study (diversity, multiculturalism, globalization, and the universality of the Islamic message). The analytical approach will help us analyze the results and conclusions of the study, which he referred to (Assaf, 2016: 91). Therefore, the researcher believes that their use together in this approach is necessary to reach the desired results.

The conclusion of the above is that the integration of these two approaches will be useful in the completion of this study, the reliance on them in this study is the criteria that determines their nature, as the descriptive analytical approach is one of the forms of analysis and scientific interpretation organized to describe the phenomenon of multiculturalism and globalization, and therefore where all data, information and historical facts are described and analyzed and the researcher's findings through the references adopted qualitatively and quantitatively, in order to understand the phenomenon broadly and more comprehensively.

https://etd.uwc.ac.za/

Theoretical Framework

The descriptive analytical approach to research plays a key role in describing knowledge and based on this approach helps us describe the well-thought-out phenomenon of "diversity and multiculturalism" and the effects of globalization on it and its relationship to the universality of the Islamic message and, in the end, the role of Islamic discourse institutions in this regard. This approach, as mentioned by Bakri and Abdul Ghani, 2021, is used in comparisons between different situations and multiple phenomena, whereby the problem or phenomenon to be studied is adequately identified, so that the research surrounds all parts of the problem and the conditions of the phenomenon, by identifying the appropriate way in which the data for the research should be collected. As for the origin of this approach, it arose with de Susser's views based on the descriptive method (Bakri and Abdul Ghani, 2021), and if there were other opinions that would restore the history of the descriptive approach to classical Arab linguists such as Al-Kasai, Ibn Fares and Sibweh, who, in their books, described grammatical phenomena. He would have argued that in this case we would use the procedural mechanisms of the descriptive approach to describe the phenomenon and the proposed solutions to solve these challenges. By describing previous studies, which have developed effective strategies and mechanisms adopted by many experts, scholars, intellectuals and educators, studies, theories, and experiences that seek to serve the global message of Islam in the age of globalization, activating the role of Islamic discourse institutions in this regard.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

Literature Review

In this section of the study, the researcher based the approach to the subject of globalization and the universality of the Islamic message on a variety of available sources and references. As some of the sources and references will be based on modern and contemporary, which have a fundamental relationship with the objectives of research, and will rely on some websites that can help enrich the subject, especially since we live in exceptional circumstances in the time of Corona, and perhaps among the most important of these studies we find the study of Alraqb (2004) titled: Between the universality of Islam and globalization, a research presented at the first education conference entitled "Education in Palestine and the Changes of the Times". The study above included the definition of globalization linguistically as well as its philosophical definition and highlights its cultural, economic, social, and religious goals. It also defines the term of the concept of universality as a language and terminology and demonstrated that Islam is a universal message. Furthermore, it highlights the major features of globalization and illustrates the dangers and negative impact of globalization on various aspects of human life, also highlighting the mercy of Islam as a message to the rest of the world in different aspects of human life. She also explained the significant difference between the characteristics of the globalization and universality of Islam and clarified the huge differences between the concept of universality and its content which Islam brought to the world and the concept of globalization and its content which the West today advocates in general, and America in particular. The study further demonstrates globalization has concepts, manifestations, global.

perceptions, and mechanisms, and Islam has global visions and perceptions of man,

https://etd.uwc.ac.za/

the universe and life, and the premises and trends in both cases cannot be matched, as can the difference between their respective sets of driving values. While the universality of Islam is based on the universality of the human race and absolute values and respects its specificity and the uniqueness of local peoples and cultures, globalization is based on the process of banishing or excluding the cultures of nations and peoples, trying to impose a single culture and perceptions of a State with material power, aimed at achieving special gains and benefits for human beings.

Among important studies in this regard is Ashi (2008), titled "Culture of Globalization as An Extremist Discourse", unpublished research by the University of Batna, Algeria, which aimed to highlight the challenges and confrontations of postmodernism through the discourse of globalization, by demonstrating the identity of globalization, what global transformations are and their relationship with associated violence, and to show the difference between globalization and the universality of Islam, and ways to address them. The research recommended that globalization should not be made inevitable and should be addressed as one of the stages of civilized confrontation that the Arab nation has faced and continues to face, strengthen in ourselves the ability to confront and prove our faith in our identity, in the sense that we should not face globalization from the point of view of the weak and the defeated, but from the point of view of the strong with its ideology, religion and culture. In practice, he stressed the need for modernization in the political, cultural and economic spheres, because this modernization will reduce the pressures of the global project on us on the one hand, avoid returning to the West in all our demands and needs, and avoid the negative effects of globalization, and this modernization is a civilized necessity that we cannot remain on the sidelines in an unbridled world that recognizes only the scientifically, economically, politically and militarily strong.

Al-Harisis's (2002) titled: The Universality of Islamic Discourse and Dialogue

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

with the Other, which aimed to identify the dimensions of the universality of Islamic discourse and dialogue with the other, is universal through the discussion of several topics, starting from Islamic discourse and discourse with the other, and the foundations of this discourse, its evidence, positions and evidence, from the dialogues of the Holy Quran, the dialogues of the Prophet peace be upon him and others, and the impact of this discourse and high dialogue, in spreading the Islamic call. The researcher also presented Oman's message, its origins, and its most important contents in the field of Islamic discourse, dialogue with the other, and the impact of this message on promoting a positive view of Islam. The study recommended stressing the urgent need today to create a deep Islamic discourse during intellectual and cultural globalization, based on universality, realism and moderation, to be a productive constructive discourse to eat.

Another important study is the study of Al-Manwar (2004) titled: The Future of Islamic Civilization in the Shadow of Globalization, which aimed to illustrate the reality of the events that ravaged the Muslim world in the first half of the first decade of this century, and how it called on Muslim intellectuals to take care of the future of Islamic civilization, economic globalization is the highest form of imperialism, and cultural globalization is trying to cover up the evils of the greed of the tyrant forces. The researcher stressed that only the teachings of religion, which call for universality that recognizes the identity of peoples, should be saved from this deteriorating global situation. He recommended the development of Islamic media to stand up to deliberate attempts to distort our religion, reality and civilized values. This study is consistent with the current study in the substantive context, while the current study tends to expand and delve deeper into the problems of multiculturalism between globalization and globalism.

Alabbar (2007), titled: The moral values between Islamic and Western thought in the age of globalization, which aimed to examine the values of morality between

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

Islamic thought and Western thought in the age of globalization, confirms in its results the different cultural foundations on which Western civilization depends from the foundations on which Islamic civilization depends, Western civilization depends on the classical cultural heritage represented in Greek philosophy and Roman law, and derives some of its values from Western thought that separates religion from religion. The State, in addition to some trends and philosophies described as secular, and Islamic civilization, depends on the principles and values of the Book (Quran) and Sunnah, notably the fact that Islam combines religion and state because Islam regulates religious and worldly matters whether it be faith, worship, law and political or economic systems. It also emphasized the different Islamic model of globalization (universality of Islam) from its Western model, as Islamic globalization is the globalization of integration and human cooperation, not the globalization of competition and advocacy fueled by the individual interests of the powerful, developed by a spirit of domination and racism, and Islamic globalization is the globalization of interdependence and cooperation, not the globalization of domination. This study focused on the ethical aspect of globalization and the universality of Islam, which can be considered a focus of the current study, as the current research is more comprehensive and broader in addressing issues related to the substantive framework (globalization and globalism).

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

More recently, Abu Azza's (2022), entitled "The concept of globalization, its historical origins and stages of development", focused on the implications of globalization and ways of confronting it scientifically properly, while most of the approach to globalization, according to the study, focused on the distinctive phenomena of globalization, such as market capitalism and freedom, the power of large corporations, and the sweeping sovereignty of states.

Amari 2019, entitled: "The Policy of Multiculturalism from Thinking about Identity to Recognition," aimed at exposing multiculturalism and the mechanics of

https://etd.uwc.ac.za/

its management in contemporary societies, based on tracking the manifestations of the concept in the alphabets of philosophical thought, social and political first. Secondly, through the thinking of identity as a reform of cultural diversity, with emphasis on difference as a condition for the embodiment of this multiplicity. Thirdly the erosion of the theory of recognition as a pillar and class added to this mosaic construction to activate and protect cultural diversity IV, with the conjuring of faces Political philosophy and intellectuals have come to the concept of multiculturalism.

Chapter Outline

Chapter 1	Represents the steps of the proposal through which the researcher sets a systematic plan for all steps of the study, and it includes the summary of the research and key words, the introduction, the objectives of the study, the study questions, the study's limits, the methodology, the historical framework, and then the previous studies in their brief and concise form.
Chapter 2	During this chapter, we rely on more previous studies, where we will define the concept of diversity and cultural pluralism, its nature, forms, benefits, management methods and proper exploitation.
Chapter 3	This chapter of the study will focus on globalization, the differences between it and globalization, its genesis, its historical development, the known and prevailing models, and the reasons for its supporters and opponents.
Chapter 4	In this chapter, the researcher will focus on the distinction between the dominant globalization. model and the globalization model of the Islamic message.
Chapter 5	This chapter is a conclusion in which we refer to the most important proposed solutions to meet the challenges faced by the institutions of Islamic discourse considering diversity and cultural pluralism in the era of globalization to serve the universality of the Islamic message, and we conclude by referring to the most important conclusions and recommendations.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE
https://etd.uwc.ac.za/

Arabic Proposal	Completed August 2021
English Translation of Proposal	Completed 31 July 2022 – Submitted 01 August 2022
Chapter One	Completed
Chapter Two	Completed
Chapter Three	Completed
Chapter Four	Last draft to be submitted to Supervisor by end of August 2022
Chapter Five (conclusion and summary)	Final draft to be submitted to Supervisor early October 2022
Revise, submit draft and complete draft of thesis	Late October 2022

References

Abu Azza, Abeer Ramadan. (2022). The concept of globalization, its historical inception and stages of development. Al-Asala magazine, (second issue).

Al Harasis, Ahmed. (2022). The universality of Islamic discourse. Alifaa.jo. Retrieved 25 April 2022, from: https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=83#.YmaW2u1Byt9.

Al-Abbar, Moza Ahmed Rashid (2007), Ethical Values between Islamic Thought and Western Thought in the Age of Globalization - A Critical Analytical Study, PhD Thesis, Alexandria University, 200.

Al-Ashi, Abdullah (2008), Globalization Culture as an Extremist Discourse, unpublished research, University of Batna, Algeria, p. 2

Al-Assaf, Saleh Hamad. (2016). Introduction to research in behavioral sciences. i 1. Obeikan Library: Riyadh.

Al-Munawar, Mr. Aqil Hussein (2004), The future of Islamic civilization considering globalization, Our Culture Series, Civilized Studies, No. IV.

UNIVERSITY of the WESTERN CAPE

https://etd.uwc.ac.za/

Al-Raqb, Saleh (2004) between the universality of Islam and globalization, a paper presented to the First Education Conference entitled "Education in Palestine and the Changes of the Age", 1425 AH.

Hamadeh, Amal (2021). What Arab political scientists write about: a case study of political scientists in Egypt 2000-2014. Journal of the College of Economics and Political Science, 22(1), 165-216.

Khalil, Abdullah Ali Hussein. (2018). Local cultures, cultural identity and the challenges of globalization, a paper presented to the international scientific conference (the features of the human image between the Islamic and Western references) Zitouna University - Republic of Tunisia September 2018. The fifth axis: the question of man, identity, and community building.

Rodrigues, Lewis. (2022). Multiculturalism. wisdom magazine. Retrieved 25 April 2022, from https://hekmah.org/

Salem, Bajaber (2021). Global cultural pluralism in the light of Islamic values of civilizational dialogue (analytical study). Journal of the College of Education (Assiut), 37(2), 355-404.

Soleimani, Muhammad. (2021). The dangers of globalization on the heritage and identity of peoples. Algerian Journal of Human Studies, 2(2), 40-52.

UNIVERSITY of the
WESTERN CAPE

United Nations, Human Rights. (2022). Universal Declaration on Cultural Diversity. [online] Retrieved 25 April 2022, from https://www.ohchr.org/en/instruments- mechanisms/instruments/universal-declaration-cultural-diversity.

Zahra, Obaidullah. (2018). The reality of religions considering the challenges of globalization, Journal of the Generation of Humanities and Social Sciences, No. 58, p. 115.

https://etd.uwc.ac.za/

UNIVERSITY *of the*
WESTERN CAPE

University of the Western Cape

Faculty of Arts and Humanities

Department of Foreign Languages

MA Proposal - 2022

Research Title:

Diversity and cultural Pluralism with regard to Globalization and the Universality of the Message of Islam: A study on the Fundamentals of Discourse in a Diverse and Multiplex World

UNIVERSITY *of the*
WESTERN CAPE

Student Name: **Sheta, A.M.M.**

Student Number : **3774583**

Supervisor: **Dr Mustapha Saidi**

https://etd.uwc.ac.za/